17

RIGHTS RADAR

اليمن: مزارع ومراعي الموت

تقرير حقوقي عن الانتهاكات التي ارتكبت ضد المزارعين والرعاة خلال فترة الحرب

أيلول/سبتمبر 2024

RIGHTS
RADAR

اليمن:

مزارع ومراعي الموت

تقرير حقوقي عن الانتهاكات التي ارتكبت ضد المزارعين والرعاة خلال فترة الحرب

أيلول/سبتمبر 2024

RIGHTS RADAR

المحتويات

المقدمة..... 5
المنهجية..... 7
الإطار النظري..... 8
الإطار القانوني..... 10
إحصائيات..... 13
الملخص التنفيذي..... 14
الباب الأول: ضحايا الالغام ومخلفات الحرب..... 18
الباب الثاني: ضحايا القصف والهجمات الجوية..... 42
الباب الثالث: ضحايا القنص وإطلاق الرصاص..... 55
الباب الرابع: الآثار النفسية والاجتماعية على الضحايا 73
التوصيات 79

المقدمـة:

كعـادة الحـرب وطبيعتهـا، تأتـي آثارهـا المدمـرة علـى كل شـيء، وبينمـا أكمـل اليمـن السـنة التاسـعة مـن عمـر الحـرب تسـتمر حالـة الاسـتهداف سـواء المقصـود أو العشـوائي لـكل الأعيـان سـواء العسـكرية أو المدنيـة.

ويمكـن القـول أن الأعيـان المدنيـة والمدنييـن (الأرض والإنسـان والحيـوان والممتلـكات الزراعيـة والعمرانيـة) علـى حد سـواء هـم أسـهل وأكثـر ضحايـا الحـرب مـن كافـة أطـراف الصـراع، ولا يـزال عـداد الضحايـا فـي تصاعـد مسـتمر دونمـا التـزام حقيقـي مـن أطـراف الحـرب بقواعـد التمييـز التـي تضمنهـا القانـون الدولـي الإنسـاني فـي أثنـاء تنفيـذ عملياتهـا العسـكرية والقتاليـة المتبادلـة التـي مـن شـأنها تجنيـب المدنييـن ويـلات الصـراع وعـدم المسـاس بمقومـات الحيـاة الأساسـية.

منذ بداية الحرب التي استدعاها انقلاب الـ21 من سبتمبر/أيلول 2014 بتحالف قوات جماعة أنصار الله (جماعة الحوثي) وقوات الجيش الموالية لحليفهم حينذاك الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وما تلاه من تدخل عسكري تحت لافتة التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية لدعم الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، برز (المزارعون) و (الرعاة) وكذلك الصيادين ضمن الفئات العمالية الأكثر تضررًا جراء هذه الحرب التي التهمت الأخضر واليابس وتساوت أمامها الأهداف العسكرية والأعيان المدنية والمقاتلين المسلحين والمدنيين العزل.

على النقيض تماماً من حالة الأمان في سنوات ما قبل الحرب، بات المزارعون والرعاة وسكان القرى الريفية اليوم أكثر خوفاً وقلقاً على حياتهم ومواشيهم وممتلكاتهم من خطر شبكات الألغام والعبوات الناسفة المزروعة بكثافة وعشوائية في مناطقهم وقراهم ومزارعهم ومراعيهم في السهول والوديان والصحراء بل في كل الطرق والدروب المؤدية منها وإليها، حتى أصبح العبور منها وفيها مجرد مغامرة أو عبور إلى الموت.

إضافة للموت المحتمل برصاص القناصة المتربصين، والقذائف المدفعية والصاروخية التي تنهال عليهم من حين لآخر بشكل وحشي وعشوائي.

واقع الحال أن بعض أطراف الصراع انتهكت بل داست كل المواثيق والمعاهدات الدولية والإنسانية التي تحرم وتجرم أي مساس بحياة الإنسان وكرامته ناهيك عن حياة الحيوان، إذ يندر أن تخلو التقارير الحقوقية من مجازر طالت الحيوانات سواء في الطرق أو في المراعي فضلاً عن القذائف التي تنهال على البيوت.

في ظل فوضى زراعة الألغام والعبوات الناسفة وجنون المواجهات في مناطق التماس والتي غالباً تكون مناطق ريفية فقد تحولت حياة السكان في تلك القرى والعزل إلى ما يشبه الجحيم بل هو الجحيم نفسه، حيث أصبح في سنوات الحرب ومع فوضى زراعة الألغام وعشوائيتها وتحول كثير من تلك المناطق الريفية إلى ساحات معارك أو مواقع عسكرية، وصارت حياة الناس ودوابهم تحت احتمال الهلاك والخطر الدائم.

ولأن معظم الأسر والعائلات اليمنية في مناطق الصراع المختلفة تعتمد على الزراعة ورعي وتربية المواشي كمصدر دخل وحيد، فقد تحول الأمر بالنسبة للعاملين في هذين المجالين إلى معركة حتمية ومصيرية من أجل البقاء، ولم يكن أمامهم من خيار آخر سوى الخروج بشكل يومي إلى الجبال والوديان والحقول الزراعية المسكونة بالمخاطر، لمزاولة المهنة ومواجهة الموت طلبا للحياة.

وإزاء هذه الأخطار المحدقة يضطر بعض المزارعين من الرعاة ومربي المواشي لعدم المجازفة بمواشيهم وأغنامهم والتي تعتبر مصدر معيشتهم، فيذهبون بأنفسهم مغامرين بحياتهم لجمع وجلب الأعلاف اللازمة لدوابهم، مخاطرين بحياتهم في رحلات يومية اضطرارية قد لا يعودون بعدها سالمين لبيوتهم وأطفالهم، وهو ما حدث ويحدث فعلاً للعديد من الضحايا. في حين يضطر البعض الآخر للهجرة والنزوح القسري بحثاً عن مواطن عيش جديدة وآمنة لهم ولأطفالهم وكذلك مواشيهم.

المنهجية:

(اليمن: مزارع ومراعي الموت) هو تقرير حقوقي نوعي يتناول تفاصيل الانتهاكات التي تعرضت لها فئة المزارعين والرعاة ومربي المواشي في اليمن من الجنسين وبمختلف فئاتهم العمرية. ويستند التقرير إلى قاعدة بيانات ومعلومات شاملة ومحدثة تحصي وقائع استهداف أطراف النزاع في اليمن للمراعي والأراضي الزراعية وما خلفته تلك الوقائع من خسائر في الأرواح خلال الفترة الزمنية التي يغطيها التقرير والممتدة بين (إبريل/نيسان 2015 – وسبتمبر 2024) في عشرين محافظة يمنية كانت أو لا تزال مسرحًا للمواجهات والنزاع المسلح

كما يعتمد التقرير على نتائج عمليات البحث والتقصي التي أجراها فريق الرصد الميداني لمنظمة (رايتس رادار)، والمدعومة بوثائق إثبات الهوية وشهادات الوفاة والتقارير الطبية، إضافة للمقابلات المسجلة التي أجراها أعضاء فريق الرصد مع الضحايا وذويهم والشهود على الوقائع وعدد من الأطراف المعنية والخبراء المختصين، والبلاغات والشكاوى المكتوبة المدعمة لكافة الحقائق والنتائج التي توصل إليها الفريق.

وقد سجل فريق البحث والتقصي الميداني عدد (110) مقابلة مع ضحايا من المزارعين ورعاة المواشي و(150) مقابلة مماثلة مع بعض أهالي وذوي الضحايا، إلى جانب تسجيل (240) إفادة لشهود على وقائع الانتهاك التي تم التحقق منها وكذا أخذ آراء عدد من الخبراء والأخصائيين في مجالات ذات علاقة.

إلى ذلك تمكن الفريق من التثبت من (493) وثيقة إثبات الهوية لمن تم مقابلتهم من الضحايا وذويهم والشهود، وعدد (306) شهادة وفاة للضحايا، و(415) تقرير وإفادة طبية تخص الجرحى، إلى جانب الرفع بعدد (223) تقرير معاينة لبعض أماكن الوقائع التي تم الوقوف عليها.

الإطار القانوني :

يندرج "المزارعون" و"رعاة المواشي" ضمن المدنيين المحميين بقوة الدستور اليمني والتشريعات الوطنية والقوانين والاتفاقات والمعاهدات والمواثيق الدولية التي تعد ملزمة لكافة أطراف النزاع بتجنيبهم ويلات الصراع، وتحظر بل وتجرم أية هجمات عشوائية وأعمال عسكرية قد تستهدفهم وما قد يترتب على ذلك من مساس بحقهم في الحياة والسلامة الجسدية.

إذ تنص المادة (73) من دستور الجمهورية اليمنية النافذ على أن "لكل إنسان الحق في الحياة ويحمي القانون هذا الحق"، ويواجه عقوبة الإعدام حدا وتعزيرا كل من ارتكب إحدى الجرائم التي "تقع على النفس مطلقا وتؤدي الى القتل أو تمس جسم الانسان ولا تهلكه" وفقا للمادة (13) من قانون الجرائم والعقوبات رقم (2) لسنة 1994، ويجرم القانون الدولي الإنساني كل الانتهاكات الجسيمة التي ترتكب ضد المدنيين بل ويلزم كافة الأطراف المتحاربة بحماية حقوق المدنيين الأساسية وأهمها حقه في الحياة وفي سلامة جسده" ويعتبر المساس بها تحت أي مبرر جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.

فيما تنص المادة (3) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام 1948 على أنه "لكل فرد الحق في الحياة والحرية وسلامة شخصه"، ومثلها المادة (6) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي دخل حيز التنفيذ بتأريخ 23 مارس 1976 حيث نصت على أن "الحق في الحياة ملازم لكل إنسان، وعلى القانون أن يحمي هذا الحق ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفا".

اتفاقية (أوتاوا) لعام 1997 المصادق عليها من قبل الحكومة اليمنية حظرت هي الأخرى استعمال وتخزين وإنتاج وتطوير ونقل الألغام المضادة للأفراد، وشددت على ضرورة تدميرها، سواء أكانت مخزنة أم مزروعة في الأرض، بينما حظر (القانون الدولي الانساني) زراعة الالغام (المضادة للمركبات) التي يصعب التحكم فيها عن بعد، وجرم زراعتها بطريقة عشوائية حتى وان كان من الممكن التحكم فيها. وطبقا للبروتوكول الثاني المتعلق بحظر أو تقييد استعمال الألغام والأشراك الخداعية وغيرها، فإنه يتوجب تحديد علامات ووضع خرائط حال استخدام هذا النوع من الالغام، وبناء على ذلك لم يفرق القانون الدولي بين ضحايا تلك الالغام الفردية او المضادة للمركبات المزروعة بطريقة عشوائية سواء كانوا "مدنيين" او "عسكريين".

وتصنف "الأراضي الزراعية" و"مراعي المواشي" ضمن ما تسمى (الأعيان المدنية) التي يحظر القانون الدولي الإنساني الهجمات العشوائية عليها أيا كان الدافع الذي قد تعطيه الأطراف المتحاربة، بل ويعتبر استهداف وتدمير وتعطيل تلك الأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين، بمثابة أفعال لا يمكن تبريرها وانتهاكات خطيرة قد ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

كما تمثل "حقول الزراعة" و"أماكن الرعي" أحد أهم الموارد الإنتاجية ومقومات الحياة التي لا غنى عنها، ويعد الوصول إليها واستخدامها والانتفاع بها والتحكم فيها حق مكفول لسكان المناطق المتنازع عليها، ومسالة ضرورية لازمة للتمتع بحقهم في مستوى عيش لائق وغذاء كافٍ، وأي استهداف لهذه الأراضي والمراعي قد يترتب عليه دمار أو خراب إنما يقوض فرصة تمتع السكان المدنيين بتلك الحقوق ويحول دون انتفاعهم بها.

وتكفل كل القوانين والاتفاقيات والمواثيق الدولية حماية حق المزارعين والرعاة في الوصول إلى حقولهم ومزارعهم وأماكن الرعي وموارد المياه العامة من خلال الاتفاقات العرفية مع المجتمعات المحلية وحتى الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية المنظمة للحرب والنزاعات الدولية وغير الدولية.

الإطار النظري :

تمثل شريحة المزارعين نسبة كبيرة من المجتمع اليمني، ويمثل الريف اليمني النسبة الأكبر من الجغرافيا اليمنية، لذلك من الطبيعي أن تكون "الزراعة" و"الرعي" على رأس قائمة المهن الطبيعية لليمنيين، خصوصاً وأن الكثير منهم يعتمدوه مصدراً مهماً ورئيساً بل ووحيداً لبعضهم للعيش.

1,539,006

هكتاراً صالح للزراعة

وبحسب إحصاءات رسمية فإن مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في اليمن تبلغ (1,539,006) هكتاراً، تبلغ المساحة المزروعة منها حوالي (1,241,387) هكتاراً، فيما تشكل المراعي ما نسبته 40% من إجمالي المساحة وترعى فيها ما يزيد عن ثمانية مليون ماشية.

1,241,387

المساحة المزروعة

وتحتل "الزراعة" و"الرعي" المرتبة الأولى من حيث استيعاب الأيادي العاملة في اليمن وقدرت نسبة المشتغلين فيهما ب 54% من إجمالي القوى العاملة، بينما بلغ متوسط مساهمة قطاع الثروة الحيوانية بنحو 23.5% من الناتج الزراعي الذي بلغ متوسط مساهمته 13.7% من إجمالي الناتج المحلي.

ومثلما عمل المزارعون اليمنيون خلال الفترات الماضية على دعم اقتصاديات بلدهم وإنعاش أسواقها المحلية عبر تزويدها بأصناف مختلفة من (الحبوب، البقوليات، الفواكه، الخضروات، القطن، التبغ، الاخشاب) فقد ساهم رعاة ومربو الماشية بتلبية احتياجات تلك الأسواق من المنتجات الحيوانية مثل (اللحوم، الألبان، الجبن، الزيوت، الأصواف، الجلود). وتقوم العلاقة بين النشاطين على أساس المقايضة وتبادل المنافع، حيث يسمح المزارعين للمواشي باستهلاك بقايا المحاصيل بعد الحصاد وباقي أنواع الأعلاف كغذاء أساسي لا غنى لها عنه، بينما تسهم المواشي عبر مخلفاتها التي تستخدم كسماد في تخصيب الأراضي وجعلها صالحة للزراعة.

ومع اندلاع الحرب عقب الانقلاب على الحكومة الشرعية في سبتمبر/أيلول 2014 انزلق اليمنيون في أزمات وكوارث اقتصادية متتالية، ومع انحسار الموارد وفرص العيش وانقطاع الرواتب تعززت لدى الكثير رغبة العودة للعمل الزراعي كبديل ممكن ومتاح لتوفير لقمة العيش، إذ لوحظ ما يمكن اعتباره ازدهار في قطاع الزراعة والرعي وتربية المواشي والدواجن في مشاريع استثمارية صغيرة ومتوسطة، وعاد البعض لإحياء مزارعهم وتطويرها، أملاً في حياة كريمة مستقلة ولو في حدود الاكتفاء الذاتي في أبسط صوره.

غير أن ذلك لم يتحقق بسبب عشوائية الحرب ووحشيتها بشكل تناقض تماماً مع القيم الإنسانية والأعراف المجتمعية ونسف كل المحرمات وفق القوانين والاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية المنظمة للحرب والمصادق عليها من قبل الجمهورية اليمنية بما في ذلك قواعد التمييز بين الأهداف العسكرية والأعيان المدنية المنصوص عليها في القانون الدولي الإنساني.

ومع استعار الحرب في مختلف الجبهات في العديد من المحافظات اليمنية، وجد الرعاة والمزارعون وسكان الأرياف في السهول والصحاري والجبال أنفسهم في مرمى نيران الحرب من مختلف الأطراف سواء عن قصد أو عشوائياً، خصوصاً مع تحول كثير من المساحات الزراعية والمناطق إلى حقول موت نتيجة الاستهداف المتبادل بمختلف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة بما فيها الصواريخ الباليستية، مروراً بالألغام بمختلف أنواعها وأحجامها، والعبوات الناسفة، وقذائف الهاون والهاون.

واقع تبدلت معه حياة مئات الآلاف من سكان المناطق المتضررة، فاضطر كثير منهم للهجرة والنزوح القسري، بل وللتهجير في حالات كثيرة، للبحث عن مواطن ومراعي أكثر أمناً لهم ولأطفالهم ، وكذلك مواشيهم.

وعلى مدى تسع سنوات من الحرب دفعت هذه الشريحة المهمة من المجتمع اليمني ثمناً فادحاً من أرواحهم وحياتهم وممتلكاتهم ، وقبل ذلك استقرارهم الحياتي والمعيشي، مما جعلهم من أكثر ضحايا الحرب تضرراً على كل المستويات، وفي ثنايا التقرير أرقام وإحصاءات مفزعة تعكس هول ما لاقوه ولا يزالون جراء استمرار الحرب وتداعياتها.

ويشير آخر تقرير صادر عن وزارة الزراعة في الحكومة المعترف بها دولياً إلى تراجع إنتاج اليمن من محاصيل الحبوب مثل (القمح، الذرة، الشعير) جراء الحرب الدائرة إلى نحو (300) ألف طن مع حلول العام 2021م بعد أن كان قد بلغ نحو (700) ألف طن أوآخر العام 2014، في حين تراجعت المساحة المزروعة بهذه المحاصيل إلى (505) آلاف هكتار مقارنة بما مقداره (727) ألف هكتار خلال العام ذاته.

1078 إجمالي حالات الاصابة

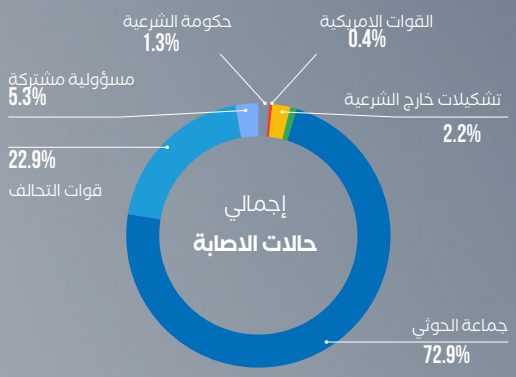

1021 إجمالي حالات القتل

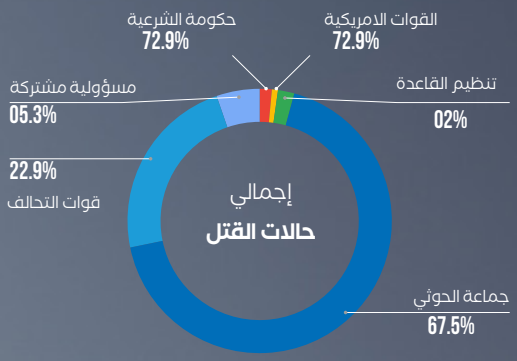

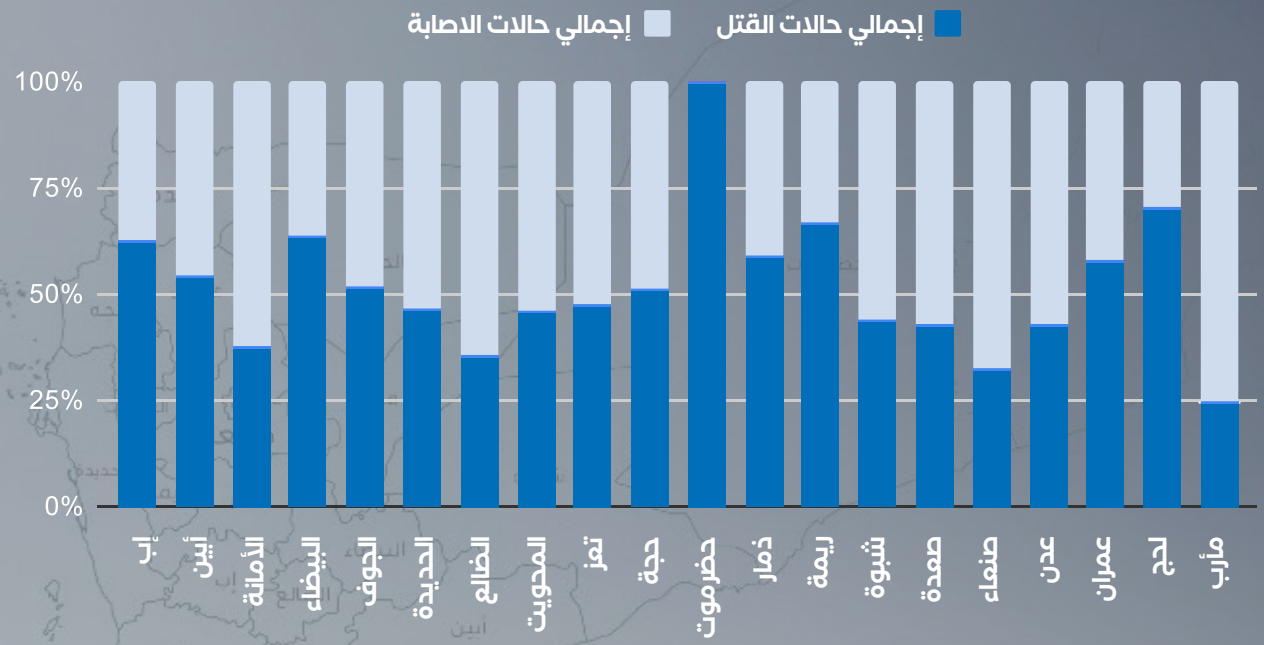

احصائيـــات :

جدول يوضح الضحايا المدنيين من فئة المزارعين والفلاحين ورعاة المواشي خلال فترة التقرير بحسب المحافظة والفئة العمرية ونوع الحالة

المحافظة	القتل				القتل	الإصابة	الإصابة				الإجمالي
	أطفال	رجال	مسنون	نساء	الإجمالي	أطفال	رجال	مسنون	نساء	الإجمالي	الكلي
إب	4	20		2	26	3	11		4	18	44
أبين	2	4			6	2	3			5	11
الأمانة	1	4			5	3	2	1		6	11
البيضاء	19	145	17	7	188	16	83	5	3	107	295
الجوف	7	29	5	8	49	7	28	4	6	45	94
الحديدة	80	143	17	30	270	109	158	27	21	315	585
الضالع	7	29	4	6	46	21	40	11	9	81	127
المحويت	3	3	1		7	2	3	2	2	9	16
تعز	45	85	14	26	170	54	92	23	18	187	357
حجة	26	27	11	10	74	24	31	11	3	69	143
حضرموت			1		1						1
ذمار	5	11	1		17	7	4		1	12	29
ريمة		1	1		2		1			1	3
شبوة	2	10	2	1	15	8	6	3	1	18	33
صعدة	11	34	8	3	56	24	34	10	6	74	130
صنعاء	8	13	3	1	25	11	21	6	9	47	72
عدن		3			3		5			5	8
عمران	2	15	4	2	23	1	14	1		16	39
لحج	1	12	3	4	20	3	4	2	3	12	32
مأرب	4	10	1	3	18	20	15	6	10	51	69
الإجمالي الكلي	227	598	93	103	1021	315	555	112	96	1078	2099

جدول يوضح الضحايا المدنيين من فئة المزارعين والفلاحين ورعاة المواشي خلال فترة التقرير بحسب الجهة المتسببة والفئة العمرية ونوع الحالة :

الجهة المتسببة	القتل				القتل	الإصابة	الإصابة				الإجمالي الكلي
	أطفال	رجال	مسنون	نساء	الإجمالي	أطفال	رجال	مسنون	نساء	الإجمالي	
الحكومة الشرعية						1	11	1		13	13
القوات الأمريكية		9	5		14	1	2	1		4	18
تشكيلات خارج الشرعية	1	5	1		7	7	13		2	22	29
تنظيم القاعدة		19			19		8			8	27
جماعة الحوثي	144	437	61	67	709	233	424	75	70	802	1511
قوات التحالف	70	98	24	30	222	66	80	32	23	201	423
مسؤولية مشتركة	12	30	2	6	50	7	17	3	1	28	78
الإجمالي الكلي	227	598	93	103	1021	315	555	112	96	1078	2099

الملخص التنفيذي:

وثق فريق منظمة (رايتس رادار) وقائع أستهداف الأراضي الزراعية والمراعي من قبل أطراف النزاع في (20) محافظة يمنية وذلك خلال الفترة الزمنية التي يغطيها هذا التقرير والممتدة بين (أبريل 2015م وحتى سبتمبر 2024م)، حيث أسفرت عن مقتل وإصابة (2099) مدنيا أثناء رعيهم للمواشي أو تواجدهم داخل مزارعهم أو في الطرق والممرات المؤدية منها أو إليها، بينهم (592) طفلا و(199) امرأة و(205) مسنا و(1153) رجلا بالغا تتراوح أعمارهم بين (-18 50 عاما).

وتفيد الأرقام والإحصائيات الموثقة بأن وقائع الاستهداف الذي طالت المراعي والمزارع تنوعت بين القصف الصاروخي والمدفعي والقنص وإطلاق الرصاص وحوادث أنفجار الغام وعبوات ناسفة، حيث نجم عنها مجتمعة سقوط (1021) قتيلا مدنيا بينهم (227) طفلا و(103) امرأة و(93) مسنا بالإضافة إلى إصابة (1078) أخرين بينهم (315) طفلا و(96) امرأة و(112) مسنا

جماعة الحوثي المسلحة:

تتحمل جماعة الحوثي المسؤولية القانونية إزاء استهدافها للمراعي والمزارع حيث تسببت في مقتل (709) مدنيا بينهم (144) طفلا و(67) امرأة و(61) مسنا وإصابة (802) أخرين بينهم (233) طفلا و(70) امرأة و(75) مسنا

الألغام والعبوات الناسفة والمقذوفات غير المتفجرة التي زرعتها وخلفتها جماعة الحوثي على نطاق واسع من المراعي ومزارع المواطنين والطرق والممرات المؤدية إليها تسببت وحدها في سقوط عدد (339) قتيلا مدنيا بينهم (99) طفلا و(43) امرأة و(22) مسنا وإصابة (494) أخرين بينهم (177) طفلا و(49) امرأة و(39) مسنا من رعاة الأغنام والمواشي، وملاك الأراضي الزراعية المستهدفة وذويهم والعاملين فيها بالأجر اليومي.

مقتل وإصابة
2099

مدنيا قضوا أثناء رعيهم للمواشي أو تواجدهم داخل مزارعهم أو في الطرق والممرات المؤدية منها أو إليها

طفلاً	592
امرأة	199
مسناً	205
رجلاً	1153

استهدفت جماعة الحوثي المراعي والمزارع حيث تسببت في مقتل

709 مدني

طفلاً	144
امرأة	67
مسناً	61

فيما أودت أعمال القصف الصاروخي والمدفعي الذي نفذتها الجماعة بحياة (113) مدنيا بينهم (16) طفلا و(11) امرأة و(10) مسنين، بالإضافة إلى إصابة (126) أخرين بينهم (31) طفلا و(11) امرأة و(13) مسنا نتيجة القصف أثناء مزاولتهم نشاطهم اليومي داخل الأراضي والحقول الزراعية.

كما أسفرت أعمال القنص التي انفردت بها جماعة الحوثي عن سقوط (142) قتيلا بينهم (17) طفلا و(12) امرأة و(24) مسنا وإصابة (121) اخرين بينهم (18) طفلا و(10) امرأة و(20) مسنا جميعهم من رعاة المواشي والمزارعين .

استهدفت جماعة الحوثي المراعي والمزارع حيث تسببت في مقتل

113 مدني

16 طفلاً

11 امرأة

10 مسناً

طيران التحالف العربي:

وتقع المسؤولية على طيران التحالف العربي لاستهدافها بغارات جوية مباشرة لمزارع ومراعي أسفر عنها مقتل (222) مدنيا بينهم (70) طفلا و(30) امرأة و(24) مسنا وإصابة عدد (201) أخرين بينهم (66) طفلا و(23) امرأة و(32) مسنا موزعين على (12) محافظة يمنية هي (الحديدة، صعدة، حجة، عمران، الجوف، تعز، المحويت، صنعاء، ذمار، شبوة، الضالع، البيضاء)

استهدف طيران التحالف المراعي والمزارع حيث تسببت في مقتل

222 مدني

70 طفلاً

30 امرأة

24 مسناً

مسؤولية مشتركة:

وتقع المسؤولية مشتركة على جماعة الحوثي وطيران التحالف العربي في استهدافهم بهجمات جوية تعرضت لها مزارع ومراعي المواطنين في (الحديدة، تعز، صعدة، حجة) والتي اسفرت عن مقتل (50) مدنيا بينهم (12) طفلا و(6) امرأة و(2) مسنا وإصابة عدد (28) أخرين بينهم (7) طفلا و(1) امرأة و(3) مسنين

إذ ثبت لفريق منظمة (رايتس رادار) استخدام جماعة الحوثي للمزارعين دروعا بشرية إما عن طريق تخزين أسلحة داخل تلك المزارع أو نصب منصات إطلاق صواريخ بالستية أو هروب أطقم ومسلحين تابعين للجماعة إلى بعض تلك المزارع والمراعي أثناء مطاردة طائرات التحالف لهم.

قوات الحكومة الشرعية:

13 مصاب مدني

تبين لفريق (رايتس رادار) تورط «قوات الحكومة الشرعية» باستهدافها للأراضي الزراعية وأماكن رعي المواشي في عدد (3) محافظات يمنية والتي نجم عنها سقوط (13) مصاب مدنيا بينهم (1) طفلا و(1) مسنا.

تشكيلات خارج إطار الشرعية:

07 قتلى مدني

فيما تحقق الفريق من قيام وحدات أمنية وعسكرية تم تشكيلها خارج إطار الحكومة الشرعية باستهدافها للمزارع والمراعي سقط خلالها (7) قتيلا مدنيا بينهم (1) طفلا و(1) مسنا وإصابة عدد (22) أخرين بينهم (7) طفلا و(2) امرأة

القوات الأمريكية:

14 قتلى مدني

كما رصد الفريق استهداف للأراضي الزراعية وأماكن الرعي ارتكبتها طائرات الدرونز الأمريكية خلال حربها ضد من تسميهم عناصر تنظيمي «القاعدة» و»داعش» في جزيرة العرب، حيث تركزت تلك الوقائع في محافظات (البيضاء، مأرب، حضرموت، شبوة) واسفرت عن مقتل (14) مدنيا ممن يعملون مزارعين ورعاة مواشي بينهم (5) مسنين وإصابة عدد (4) أخرين بينهم (1) طفلا و(1) مسن

تنظيم القاعدة:

19 قتلى مدني

الألغام الارضية والعبوات الناسفة التي زرعتها عناصر تنتمي لتنظيم القاعدة في ثلاث محافظات يمنية هي (أبين، البيضاء، حضرموت) تسببت هي الأخرى بمقتل عدد (19) وإصابة (8) أخرين من رعاة المواشي والمزارعين، جميعهم رجال بالغين تتراوح أعمارهم بين (18- 50 عاما).

01 الباب الأول :

ضحايا الألغام مخلفات الحرب :

استنادا إلى معطيات الواقع والبيانات والمعلومات الموثقة يمكن القول أن جماعة الحوثي انفردت عن باقي أطراف النزاع المسلح في اليمن بزرعة الألغام والعبوات الناسفة على نطاق واسع من الجبال والقفار والوديان والسهول التي يستخدمها غالبية اليمنيين كمراعي لمواشيهم رغم بعدها عن جبهات القتال، الأمر الذي شكّل ولا زال يشكّل خطراً حقيقيا يتهدد حياة الرعاة ومربي المواشي والنحل.

ويندرج ضمن هذا التصنيف القنابل والمقذوفات التي ألقتها مقاتلات التحالف العربي على بعض المزارع والمراعي دون أن تنفجر والتي باتت بمثابة أفخاخ وشراك تتربص بالمزارعين والفلاحين والرعيان ومواشيهم، ولا تقل خطورة عن الألغام والعبوات الناسفة من حيث نتائجها الكارثية وتهديداتها لكافة مظاهر الحياة العامة، وكل كائن حي يعيش في أماكن ملوثة بهكذا مخلفات أو حتى يمر عبرها هو محكوم بالموت أو مهدد بالانقراض.

وفي هذا السياق وثق الفريق سقوط عدد (840) قتيلا وجريحا من المدنيين جراء حوادث أنفجار الألغام والعبوات الناسفة والذخائر غير المتفجرة أثناء رعيهم المواشي أو كانوا في طريقهم من وإلى المراعي الملغمة أو داخل المزارع وعلى الطرق والممرات المؤدية إليها منهم (346) قتيلا و(494) جريحا موزعين على عدد (18) محافظة يمنية، وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن الأطفال هم أكثر ضحايا الألغام والمقذوفات في المراعي والمزارع تليهم النساء حيث بلغ إجمالي القتلى من الرعاة والمزارعين الأطفال (99) طفلا إضافة إلى (177) جريح بينما قتلت (43) امرأة واصيبت (49) أخرى جراء حوادث أنفجار مخلفات الحرب الحوثية، توزعت باقي الارقام على المسنين بواقع (22) قتيل و(39) وجريح والرجال البالغين بإجمالي (182) قتيل و(229) جريح

840
قتيلا وجريحا

من المدنيين جراء حوادث انفجار الألغام والعبوات الناسفة والذخائر غير المتفجرة أثناء رعيهم المواشي أو كانوا في طريقهم من وإلى المراعي والمزارع

نماذج
للوقائع:

الجوف .. عضبة الغيل

عند تمام الساعة الخامسة بعد عصر الأحد الموافق 15 مارس 2020 قتل طفل وأصيب آخر من رعاة المواشي جراء انفجار لغم أرضي مضاد للأفراد، أثناء بحثهما عن أغنام شاردة أسفل جبل «العضبة» بمديرية الغيل محافظة الجوف (شمال شرقي البلاد).

ووفقا لملف توثيق الواقعة المتضمن إفادات وأقوال الشهود وذوي الضحايا وتقرير الحالة المرفوع من فريق البحث والتقصي الميداني، فإن طفلين من قرية «الرايسة» بمديرية الغيل محافظة الجوف الأول يدعى «جلوان صالح علي جلوان» (13) عاما والثاني «حسن علي أحمد ناصر الصوفي» (16) عاما خرجا عصر الأحد منتصف شهر مارس 2020 للبحث عن أغنام شردت عن القطيع من اطراف إحدى المزارع وفور وصول الطفلين أسفل الجبل المطل على قرية «العضبة» بذات المديرية داس الأول على لغم فردي فانفجر به وأودى بحياته بينما أصيب الثاني بشظايا افقدته عينه اليمنى وتسببت بضعف النظر في اليسرى.

وذكر الشاهدان (ص. ن. ع) و(ع. ص. ج) أن اللغم الذي انفجر أسفل جبل «العضبة» بمديرية الغيل محافظة الجوف وأسفر عن مقتل الطفل «جلوان» وإصابة الطفل «حسن» بإعاقة بصرية دائمة، هو من مخلفات جماعة الحوثي التي سبق وأن لغمت الطرقات ومزارع المواطنين والمراعي والجبال والصحراء بمديرية الغيل وذلك لمنع أي تقدمات لقوات الشرعية وفي نفس الوقت حماية مواقع تمركزها من أي تسللات، إضافة إلى تقييد حركة السكان والانتقام الجماعي منهم. 1

1 مقابلة مسجلة أجريت مع الشاهد

الجوف.. سائلة (قويحش)

وعند تمام الساعة 10:20 من صباح يوم الجمعة الموافق 12 يونيو 2020 أصيب الطفلين «أحمد محمد مبخوت مسعد» (13) عاما و»مطلق علي محمد مسعد» (12) عاما جراء انفجار لغم أرضي مضاد للأفراد اثناء رعيهما الأغنام والمواشي في سائلة «قويحش» بمديرية الغيل محافظة الجوف شمال شرقي البلاد.

وبحسب ما تضمنه الملف الخاص بالواقعة من إفادات موثقة لذوي الضحايا والشهود على الواقعة بينهم (ص. ع. ح) و(م. ن. هـ) و(ع. ط. ب) فإن الطفل «أحمد محمد مبخوت» أصيب بجروح بالغة في طرفيه السفليين والعلويين، بينما أصيب قريبه الطفل «مطلق علي محمد» بجروح متوسطة بالقدم الأيمن والكفين حيث كان يقف على مسافة أبعد من مكان انفجار للغم عكس الأول الذي انفجر به اللغم مباشرة أثناء تحركه وسط الشعاب وتم اسعاف الطفلين معا لتلقي العلاج.

واجمع ذوو الضحايا والشهود خلال إفادتهم الموثقة لدى فريق (رايتس رادار) على القول بأن اللغم الفردي الذي انفجر بالطفلين «أحمد مسعد» و»مطلق مسعد» المنتميان لأسرة واحدة، يعتبر من مخلفات جماعة الحوثي حيث سبق وقامت بزراعته ضمن شبكة من الألغام والعبوات الناسفة في بعض مناطق مديرية الغيل بمحافظة الجوف لمنع تقدم قوات الحكومة الشرعية لافتين إلى أن تلك الألغام تسببت بسقوط ضحايا مدنيين كثر بين قتيل وجريح معظمهم رعيان مواشي ومزارعين.

البيضاء.. الغام تعمل بالليزر

وعند تمام الساعة التاسعة صباح الاثنين الموافق 8 نوفمبر 2018 قتل المسن «محمد أحمد عماد حريث» (70 عاما) إثر انفجار لغم أرضي مضاد للأفراد أثناء قيامه برعي أغنامه في «وادي الجالسي» الواقع منتصف الطريق الرابط بين عزلتي «قربة» و»الحبج» التابعتين لمديرية الزاهر بمحافظة البيضاء (وسط البلاد).

ويفيد (م. ح. ع) أحد الشهود على الواقعة لفريق (رايتس رادار) بأن «محمد أحمد عماد حريث» شيخ مسن خرج فجر الإثنين من منزله لرعي الأغنام في «وادي الجالسي» الذي يتوسط قرى عزلتي «قربة» و»الحبج» بمديرية الزاهر وعند تمام الساعة التاسعة صباحا وبينما هو يتحرك وسط الوادي بين غنمه انفجر به لغم فردي يعمل بأشعة الليزر وأودى بحياته على الفور، ونفوق معظم مواشيه.1

1 مقابلة مسجلة أجريت مع الشاهد

ويضيف: «عندما سمع سكان إحدى القرى القريبة من المكان صوت الانفجار هرعوا مسرعين نحو الوادي وقبل وصولهم إلى الضحية تفاجؤوا بانفجار لغم آخر مماثل وأصاب ثلاثة منهم بجروح بالغة ومع ذلك واصل باقي المواطنين السير نحو جثمان المسن محمد حريث وقاموا بانتشاله ثم عادوا به إلى قريته».

(ع. ص. م) شاهد ثانٍ على الواقعة تحدث لفريق المنظمة عن قيام جماعة الحوثي بزرع شبكة ألغام ليزرية، في مساحات شاسعة من «وادي الجالسي» المكان الوحيد الذي يأوي إليه رعاة المواشي بعزلتي «قربة» و»الحبج» بمديرية الزاهر، وذلك ضمن مخطط لتقييد حركة السكان وتضييق الخناق عليهم والحيلولة دون وصولهم إلى مزارعهم ومراعيهم والاستفادة منها.2

البيضاء .. قوعة آل مظفر

«محمد صالح محمد أحمد جابر» (15) عاما، عاد من مدرسته ظهر الأربعاء الموافق 8 ديسمبر 2017 ثم تناول وجبة الغداء مع باقي أفراد عائلته وبعدها خرج كالمعتاد لرعي الاغنام بالقرب من منزلهم في قرية «قوعة آل مظفر» بمركز محافظة البيضاء وأثناء مروره قرب أحد مواقع تمركز جماعة الحوثي انفجر به لغم فردي زرعته الجماعة كحماية لمواقعها من أي تسلل لقوات الحكومة الشرعية وأدى إلى بتر ذراعه الأيسر وفقأ عينه اليمنى، وإصابته بشظايا عدة في أنحاء متفرقة من جسده.

يقول الشاهد «م.ح.أ.ج» : تفاجأنا بصوت انفجار قوي قريب من منازل القرية وبعدها بوقت قصير سمعنا بأنه لغم ارضي انفجر بأحد رعاة الاغنام فاسرعنا الى المكان الانفجار وإذا به لغم فردي من مخلفات الحوثي انفجر بالطفل «محمد صالح أحمد جابر، واصابه بقرابة 19 شظية تسببت بعضها في بتر أحد ذراعيه وفقدانه إحدى عينيه.

البيضاء.. الحريك قانية

مع بزوغ فجر الاربعاء الموافق 29 مايو 2019 خرج الطفل «عبدالواحد ناصر نمي ضيف الله عبدربه المطوع» (14) عاما كعادته للرعي في شعاب منطقة الحريك عزلة قانية التابعة لمديرية السوادية بمحافظة البيضاء لا يخشى إلا الله والذئب على غنمه.

2 مقابلة مسجلة أجريت مع الشاهد

وبحسب افادات الشهود على الواقعة وهم (ع.ح.أ.ص) والشاهد الثاني (ج.أ.ص.أ): عند الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم ذاته وبينما هو يتأهب لجمع مواشيه استعدادًا للحظة الغدو والعودة إلى منزلهم القريب من المرعى انفجر به لغم فردي من مخلفات جماعة الحوثي التي كانت تسيطر في وقت سابق على تلك المنطقة وأسفر عن إصابته بشظايا عدة توزعت على أنحاء متفرقة من جسده ونقل على إثرها إلى مستشفى مارب العام لتلقي العلاج.

ويفيد التقرير الطبي الصادر عن هيئة مستشفى مأرب العام بأن الطفل الضحية أصيب بشظايا في منطقتي الظهر والبطن تقرر على ضوئها ترقيده تحت الملاحظة، ليتبين لاحقا وجود هواء أسفل الحجاب الحاجز مما استدعى إجراء عملية استكشافية للبطن والصدر تبين من خلالها إصابة الطفل الضحية بتمزقات بسيطة في الفص الأيمن للكبد مع وجود تجمع دموي في البطن إضافة إلى وجود تكدم في الاثني عشر.

البيضاء.. وادي مثلة الزاهر

وعند تمام الساعة الثانية عشر وربع ظهر الجمعة الموافق 22 إبريل 2016 قتل طفل وأصيب ثلاثة أطفال آخرين وامرأة ثلاثينية جراء انفجار لغم من مخلفات الحرب بعد أن عثروا عليه أثناء رعيهم الأغنام في قرية «مثلة» عزلة «آل حميقان» بمديرية الزاهر محافظة البيضاء (شرقي اليمن).

ووفقا لأقوال متطابقة أدلى بها بعض ذوي الضحايا والشهود على الواقعة الذين التقتهم منظمة (رايتس رادار) فإن «حسين محمود أحمد حسين عواد» (9) سنوات طالب الصف الثالث أساسي وشقيقه «أحمد» الذي يصغره بثلاث سنوات خرجا صباح الجمعة من منزلهما في قرية «الغول» لرعي الأغنام بمنطقة «مثلة» في ذات المديرية وعند وصولهم الوادي رأى الأول جسما غريبا مغروسا في الأرض وظن أنه لعبة فأخذه هو وشقيقه ثم عادا به إلى قريتهم.

(أ. ع. أ) أحد الشهود على الواقعة ذكر أيضا أن الطفلين الشقيقين «حسين» و«أحمد» أولاد «محمود أحمد حسين عواد» كانا يلعبا بالجسم الغريب جوار أحد منازل القرية وانضما إليهما الطفلين «أحمد حسن سيف الحميقاني» (14) عاما، وابن عمتهما «محمد ناصر النشمي الحميقاني» (16) عاما بينما كانت «انتصار أحمد حسين عواد» (36) عاما والدة الأخير على بعد أمتار منهم.

ودون وعي أو إدراك لخطورة الأمر ضغط الطفل «محمد النشمي» على الجسم الغريب بقوة فانفجر على الفور عند تمام الساعة 12:20 مساء الجمعة وتسبب بمقتل الطفل «النشمي وإصابة والدته «انتصار» بجروح طفيفة بينما أصيب الثلاثة الآخرين بجروح متفاوتة، وتم إسعاف الجرحى الأربعة مع جثة الطفل القتيل إلى مستشفى طيبة بيافع-طبقا لإفادة الشاهد.

بعدها نقل الطفل «أحمد محمود عواد» مع شقيقه «حسين» إلى مستشفى أطباء بلا حدود في العاصمة المؤقتة عدن نظرًا لحالتهم الصحية الحرجة حيث تفيد التقارير الطبية بأن الأول أصيب بحروق وتشوهات في الوجه مما أفقده عينه اليسرى بينما أصيب الثاني بشظايا عدة توزعت على الكتف الأيمن والبطن والوجه والظهر.

وتشير المعلومات الموثقة المرفوعة من فريق البحث الميداني إلى أن الجسم الغريب الذي انفجر بالأطفال الضحايا هو عبارة عن لغم فردي مموه على شكل ثلاجة شاي ويعد ضمن الألغام التي زرعها مسلحون تابعون لجماعة الحوثي في «تبة ضحوة» شرق قرية «مثلة» أثناء سيطرتهم على المنطقة ثم جرفتها السيول إلى الوادي الذي ذهب الأطفال للرعي فيه وعثروا عليه هناك.

تعز .. قرية المعفاري

«فاطمة قائد سعيد حسان سعيد العزب» (67) عاما خرجت عند الساعة الثانية ونصف بعد ظهر الخميس الموافق 2 مارس 2017 إلى وادي الصياحي بقرية العفاري عزلة الربيعي بمديرية التعزية محافظة تعز لرعي الأغنام وجمع الحطب.

الشاهدان «م.ع.ث.أ» و»أ.م.ح.ر» أفادا بأنه عند تمام الساعة الرابعة بعد عصر اليوم ذاته داست بإحدى قدميها على لغم مضاد للأفراد من مخلفات جماعة الحوثي حيث انفجر بها على الفور وأصيبت بجروح مفتوحة في الرجل اليسرى وكسور وتمزقات أعلى الفخذ اليمنى نقلت على إثرها إلى مستشفى البريهي حيث أجريت لها عملية بتر للقدم اليسرى من أسفل الركبة لتضاف بعد ذلك كرقم جديد إلى خانة المصابين بإعاقات دائمة والمقعدين عن الحركة والعمل معا.

وطبقا للتقارير الطبية التي حصلت منظمة (رايتس رادار) على نسخة منها فإن الضحية «فاطمة قائد العزب» تعرضت لعدة جروح خطيرة جراء الانفجار تمثلت في إصابة مفتوحة بالرجل اليمنى وتمزق في الفخذ الايمن، وانبتار في الرجل اليسرى وكسور فوق الفخذ الأيسر، فضلا عن إصابات ممزقة متعددة توزعت على أجزاء متفرقة من الجسم.

وتشير التقارير إلى أن الضحية خضعت لعدة تدخلات جراحية خلال فترة رقودها داخل المستشفى منها إجراء عملية بتر الرجل اليسرى وتثبيت كسر الثلث الأعلى والفخذ الأيسر بصفائح، إضافة إلى عمل جبيرة جبسية للرجل اليمنى، وخياطة الإصابات المفتوحة في أجزاء متفرقة من الجسم.

تعز.. وادي غراب

وعند تمام الساعة العاشرة صباح يوم الخميس الموافق 7 سبتمبر 2017 وبينما كان «محمد محسن محمد علي الخالدي» (28) عاما يرعي الأغنام والماعز في وادي غراب المجاور لمعسكر اللواء 35 مدرع شمال غربي مدينة تعز، انفجر به لغم أرضي مضاد للأفراد كان مسلحو جماعة الحوثي قد زرعوه قبل انسحابهم من المعسكر والمنطقة، مما أدى إلى بتر رجليه وإصابته بشظايا في أنحاء متفرقة من جسده نقل على إثرها إلى مستشفى «البريهي» الخاص بمنطقة الحصب ومنها إلى مستشفى الثورة الحكومي حيث مكث في عنايتها المركزة ثلاثة أيام متتالية قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة مساء اليوم الثالث.

(ف. م. ع) أحد أقارب الضحية روى لفريق (رايتس رادار) تفاصيل الواقعة قائلا: «كنت في منزلي بحي السلام القريب من المطار القديم وفجأة سمعت انوار زوجة الضحية تصرخ بأعلى صوتها وتقول والله أنه زوجي محمد يا غارة الله أنقذوه فانطلقنا مسرعين إلى مكان الانفجار مع والده وشقيقه فتحي وآخرين من سكان الحي وعند وصولنا وجدناه ملقي على الارض في حالة غيبوبة وقد بترت قدميه اليمنى واليسرى والدماء تنزف من جسده فقمنا بلفه داخل بطانية واخذناه إلى مستشفى البريهي وهناك رفضوا استقباله بسبب حالته الحرجة وبعدها نقلناه الى قسم العناية المركزة بمستشفى الثورة التي توفي فيها بعد ثلاثة أيام من دخوله».[3]

وطبقا لإفادة (ع. ع. أ) أحد الشهود على الواقعة فإن «محمد محسن الخالدي» خرج من منزله في حي السلام بمنطقة المطار القديم عند حوالي الساعة التاسعة صباحا ومعه أغنامه التي ساقهن إلى وادي غراب لرعيهن هناك وبعد ساعة فقط تفاجأ بصوت زوجة الضحية وهي تصرخ وتستنجد بسكان الحي كي ينقذوا حياة زوجها الذي توفي بعد قرابة 70 ساعة فقط على دخوله قسم العناية المركزة في مستشفى الثورة شمال المدينة متأثرا بجراحاته الخطرة ومنها بتر طرفيه السفليين من أسفل الركبة.[4]

3 مقابلة مسجلة أجريت مع الشاهد

4 مقابلة مسجلة أجريت مع الشاهد

تعز.. تبة الفضحة

«طيبة محمد مهيوب أحمد» (18) عاما خرجت بعد عصر الخميس الموافق 22 يونيو 2017 من منزلها الكائن في قرية خور عزلة بلاد الوافي بمديرية جبل حبشي محافظة تعز متجهة صوب «تبة الفضحة» القريبة من المنزل وذلك لإعادة مواشي عائلتها اللواتي يرتعن هناك.

وعند تمام الساعة الخامسة قبل غروب شمس الخميس وبينما كانت «طيبة» تواصل الصعود نحو قمة التبة انفجر بها لغم فردي من مخلفات جماعة الحوثي التي كانت تتمركز هناك قبل انسحابها من المنطقة مما أدى إلى إصابة الضحية بكسور وجروح غائرة ومفتوحة في قدميها اليمنى واليسرى وذراعيها الأيمن والأيسر.

صرخت بعدها «طيبة» بأعلى صوتها من هول الفاجعة وشدة الألم حتى سمعها كل أهالي قرية «خور» والذين هرعوا مسرعين ومذهولين إلى مكان الانفجار حيث وجدوها مضرجة بدمائها وغير قادرة على الحركة فقاموا بنقلها إلى المستشفى لتلقي العلاج وهناك قرر الأطباء بتر قدميها «اليمنى» و«اليسرى» من الركبتين بعد اصابتهما بكسور وتهشم للعظام، لتجد نفسها مبتورة القدمين ومصابة بإعاقة دائمة.

يقول والد الضحية:» كانت ابنتي طيبة تتأهب ليوم زفافها المقرر ثاني أيام عيد الفطر المبارك إلى الشاب مالك عبدالرحمن مقبل، وبعد حادثة انفجار اللغم وبتر قدميها اليمنى واليسرى أعتذرنا لأهل العريس عن عدم إمكانية استمرار هذه العلاقة نتيجة إصابة ابنتنا بإعاقة دائمة، غير أن العريس فاجأ الجميع برفض الاعتذار والإصرار على زواجه من ابنتنا رغم إعاقتها فطلبنا منه إعطائنا مهلة حتى تتماثل للشفاء».

مأرب.. مزرعة شعب الحفاء حريب

عند الساعات الأولى من صباح السبت الموافق 21 مايو 2016 فقد طفلان شقيقان حياتهما وأصيب شقيقهم الثالث بإعاقة دائمة جراء انفجار شبكة ألغام مضادة للأفراد لحظة تواجدهم مع والدتهم داخل مزرعة في منطقة «شعب الحفاء» بمديرية حريب محافظة مأرب لغرض الرعي والاحتطاب.

والد الضحايا «يحيى عبدالله الشريف» روى لمنظمة (رايتس رادار) تفاصيل ما حدث قائلا: "في وقت مبكر من فجر السبت خرجت زوجتي مع أولادي الثلاثة أحمد ونشمي ورويدا، قاصدين منطقة شعب الحفاء لجمع الحطب ورعي المواشي وبعد حوالي ساعة ونصف على مغادرتهم المنزل سمعنا صوت انفجار صادر من نفس المزرعة التي يتواجدون فيها ثم شاهدنا أعمدة دخان كثيف تتصاعد من نفس المكان».

هرع عدد من أهالي المنطقة مسرعين صوب مكان الانفجار، غير أن شبكة الألغام المزروعة على امتداد الطرق المؤدية إلى المزرعة أعاقت وصول الجميع باستثناء رب الأسرة الذي خاطر بحياته في سبيل الوصول إلى مزرعته التي تركها قبل نزوحه مع أسرته بداية اندلاع الحرب خالية من كل شيء إلا العلف واشجار الحطب ليعود إليها ثانية وقد تحولت لحقل ملغوم يحاصره الموت من كل الاتجاهات.

وطبقا لما روته والدة الضحايا (الشاهد الوحيد على الواقعة) فقد عثر طفلها الأكبر «أحمد» فور دخولهم المزرعة على لغم مضاد للأفراد متصلا بسلك رفيع وأثناء تتبعه للسلك وجده موصولا بشبكة ألغام فأخبر والدته حينها وحذرته من العبث بذلك لكنه لم يكن مدركا خطورة الوضع وبمجرد محاولته انتزاع تلك الألغام وفصلها عن بعضها انفجر لغمين منها وأوديا بحياة أحمد وإصابة شقيقيه اللذان كانا على بعد أمتار منه.

يتابع والد الضحايا: «وصلت المزرعة عند حوالي الساعة الثامنة صباحا فإذا بزوجتي جالسة على الارض تحتضن طفلينا نشمي ورويدا المخضبين بالدماء وإلى جوارهم طفلنا الثالث أحمد الغارق وقد تحول إلى أشلاء ممزقة من شدة الانفجار فآخرجتهم من المزرعة واحدًا تلو الآخر بحذر شديد كون الألغام مزروعة في كل مكان».

بعدها نقل الأطفال الثلاثة إلى مستشفى مارب العام، وهناك وضعت جثة «أحمد» داخل ثلاجة الموتى، بينما نقلا الطفلين الجريحين «رويدا» و«نشمي» إلى غرفة عمليات المستشفى حيث خضعا لبعض التدخلات الجراحية لآخراج الشظايا من جسديهما، فشاءت الاقدار أن تلحق الأولى بشقيقها «أحمد» وينقل الثاني إلى المملكة العربية السعودية لاستكمال العلاج ثم يعود منها بإعاقة دائمة بعد فقدانه عينه اليمنى.

مارب.. مزارع الفاو

الأمر ذاته تكرر مع مزارعين آخرين في منطقة الفاو عزلة الاشراف التابعة إداريا لمدينة مأرب عاصمة المحافظة وذلك عقب عودتهم من النزوح لتفقد منازلهم ومزارعهم بعد تحرير المنطقة مطلع أكتوبر 2015م حيث وجدوا أنفسهم في مواجهة مفتوحة مع شبكات الألغام والعبوات الناسفة المزروعة في كل شبر من حقولهم وأراضيهم الزراعية.

من بين أولئك الفلاح «عبدالله سالم أحمد الغويبي» (50 عاما) وقريبه «سعيد علي أحمد الغويبي» (56 عاما) اللذان انفجرا بهما شبكة الغام فردية عند تمام الساعة الثامنة والنصف صباح الثلاثاء الموافق 13 أكتوبر 2015 أثناء تفقدهما لمزارعهم بمنطقة الفاو جنوب مدينة مأرب مما أدى إلى إصابتهما بجروح متوسطة نقلا على إثرها إلى مستشفى مأرب العام لتلقي العلاج.

وطبقا لما ورد في إفادة «م.ح.ع.ض» أحد الشهود على الواقعة فإن جماعة الحوثي أقدمت على زراعة آلاف الألغام الأرضية بشقيها الفردية والمضادة للمركبات وكذلك العبوات الناسفة المصنوعة محليا على نطاق واسع من مزارع المواطنين بمنطقة الفاو قبيل انسحابها من تلك المنطقة مطلع أكتوبر من العام ذاته تحت ضغط قوات الجيش والمقاومة الشعبية.

صنعاء.. قرية النمصة نهم

مع بزوغ فجر الخميس الموافق 8 سبتمبر 2016 خرج «عبدالواحد قاسم أحمد ناجي وافي» (11) عاما، يمشي على قدميه ويهش بذراعيه على غنمه ميممًا وجهه صوب أحد المراعي القريبة من منزلهم في قرية «النمصة» بمديرية نهم (شمال شرقي صنعاء)، ليعود محمولا على الاكتاف بقدم واحدة بعد فقدانه قدمه اليمنى وذراعيه الأيمن والأيسر إثر انفجار لغمين فرديين كان يتربصا به على بعد أمتار فقط من مواقع تمركز جماعة الحوثي وحليفها السابق في المنطقة.

واستنادا إلى ما تضمنته أقوال الضحية وإفادات الشهود على الواقعة وهم (م. أ. ن) و(خ. م. ف) فقد خرج الطفل «عبدالواحد» صباح الخميس مع جدته السبعينية ليساعدها في رعي الأغنام في شعب قرية «النمصة» بمديرية نهم وعند تمام الساعة العاشرة والنصف صباحا وبينما كان يجري مسرعا محاولا الإمساك بخروفٍ شاردٍ عن القطيع داست قدمه اليمنى على لغم فردي وفي أثناء سقوطه أرضًا داس بأحد كفيه على لغم آخر من نفس النوع فكانت الكارثة.

يقول الطفل عبدالواحد :»انفجر اللغم الأول تحت قدمي اليمنى ومن شدة الانفجار شعرت بشيء طيرني في الهواء وقذف بجسدي لمسافة متر نحو الأمام وأثناء السقوط خفت أن يرتطم رأسي ووجهي بالأرض فحاولت الاتكاء على الذراعين وصادف وقوع أحد الكفين على لغم ثاني والذي انفجر هو الآخر ولم أشعر بعده إلا وأنا داخل أحد مستشفيات العاصمة صنعاء».

ويتابع عبدالواحد: «استيقظت من غيبوبتي فتفاجأت بالدماء تنزف من كل بقعة في جسمي وقد قطعوا ذراعي الأيمن والأيسر وساقي اليمنى، وخرجت من مستشفى آزال بصنعاء وبعض الشظايا لا تزال في جسدي، ثم نقلوني بعد حوالي شهر إلى المستشفى العسكري بمدينة مأرب وهناك استكملت العلاج وتم نزع باقي الشظايا».

ويضيف: «ما يؤلمني أكثر أنني لم أعد قادرا على الكتابة أو اللعب ولا أستطيع الجري مثلما كنت قبل وقوع الحادثة وصرت أعتمد على والدتي في كل شيء حتى أثناء تناولي للطعام، والآن لا زلت أتطلع للحصول على قدم وذراعين صناعية أستطيع من خلالها إخفاء عاهتي والتغلب على الإعاقة وإكمال باقي مشوار حياتي بثقة عالية».

لم يقف الأمر عند ذلك الحد بل إن جدة الطفل الضحية «عبدالواحد» قبل أن تفيق من هول صدمتها النفسية الأولى التي اصابتها نتيجة حالة الفزع والرعب التي عاشتها لحظة انفجار اللغمين بحفيدها أقدم مسلحون يتبعون جماعة الحوثي بمداهمة منزلها واقتيادها إلى أحد سجونهم الخاصة للتحقيق معها بتهمة العمل لصالح الحكومة الشرعية وقوات التحالف العربي المساندة لها دون الاستناد لأي دليل سوى خروجها للرعي في أماكن قريبة من مواقع تمركز الجماعة- حد زعمها.

الضالع .. وادي اللجام

وعند تمام الساعة العاشرة والنصف صباح الأحد الموافق 1 ديسمبر 2019 أصيبت فتاة لم تتجاوز العقد والنصف من عمرها جراء انفجار لغم فردي من مخلفات جماعة الحوثي في إحدى شعاب «وادي اللجام» الزراعي غرب منطقة مريس مديرية قعطبة محافظة الضالع (جنوب البلاد).

وطبقا لإفادة (ع. غ. خ) أحد الشهود على الواقعة فإن لغم فردي زرعه مسلحو جماعة الحوثي في سائلة شعب اللجام بين قريتي «الجبهة» و»محقن» انفجر بالطفلة «اعتصام صالح علي غالب الحاشدي» (15عاما) أثناء تواجدها في المنطقة لغرض جمع العلف للمواشي مما أسفر عن اصابتها بجروح خطيرة توزعت على أنحاء متفرقة من جسدها.

وذكر الشاهد أن ذوي الضحية وبعض سكان القرية تمكنوا بصعوبة من الوصول الى مكان انفجار اللغم حيث وجدوا الطفلة «اعتصام» ملقية على الارض وهي مضرجة بدمائها وفي حالة عجز تام عن الحركة أو حتى النهوض من مكانها فقاموا بإسعافها الى مستشفى النصر العام بمدينة الضالع حيث قام الاطباء بإيقاف نزيف الدماء واستخراج ما استطاعوا من الشظايا الساكنة في جسد الجريحة.

«علي علي غالب الحاشدي» عم الضحية تحدث هو الآخر عن نقل الطفلة «اعتصام» بنفس اليوم وهي بحالة صحية حرجة إلى مستشفى أطباء بلا حدود في العاصمة المؤقتة عدن نتيجة إصابتها الخطيرة وهناك قرر الاطباء بتر ساقها اليمنى من أسفل الركبة بسبب تهشم العظام وتمزق الشريان والاوردة.

الضالع .. وادي سليم

عند الساعة السادسة فجر يوم الجمعة الموافق 11 أكتوبر 2019 وبينما كان الشاب «جمال خالد أحمد مثنى الحسيني» (26) عاما في طريقه إلى مزرعة القات المملوكة له بمنطقة «وادي سليم» عزلة الفاخر التابعة لمديرية قعطبة محافظة الضالع انفجر به لغم فردي من مخلفات جماعة الحوثي.

الشاهدان على الواقعة (ع. م. ن. م) و(أ. ف. ع. أ) ذكرا لمنظمة (رايتس رادار) أن الانفجار أدى إلى إصابته بشظايا في الصدر والبطن والفخذين نقل على إثرها إلى المستشفى الميداني بمنطقة سناح حيث أجريت له الاسعافات الأولية اللازمة قبل نقله في اليوم التالي إلى مستشفى البريهي بالعاصمة المؤقتة عدن نظرا لإصاباته الخطيرة.

ويفيد التقرير الطبي الصادر عن مستشفى البريهي بأن الجريح وصل إلى المستشفى مع أنبوب تصفية للصدر ثنائي الجانب مركب خارجا، حيث أجريت له صورة مقطعية كشفت عن وجود شظايا داخل البطن والصدر وبناء عليه خضع الضحية لعملية جراحية تم من خلالها فتح البطن الاستقصائي حيث وجد فيه أذيات متعددة داخل المعدة والأمعاء الدقيقة والقولون، كما أجريت له صور مقطعية للقفص الصدري والتي تبين من خلالها وجود تكدم متوسط في الحاجزين الأيمن والأيسر اكتفى الاطباء بصرف مضاد حيوي لمعالجتها دون الحاجة إلى تدخل جراحي.

وبالفحص السريري والشعاعي تبين وجود شظايا معدنية متعددة في الصدر والبطن مع كسر مرفق أيسر مفتت وشظايا مع كسر ساق ايمن مفتت إلى جانب كسر فوق وعبر لقم فخذية يمنى وتم التعامل معها عبر إجراء تصفية الفوهات مع تثبيت كسر الساق بمثبت خارجي ورد كسر لقمه وحشية عضد أيسر باسياخ «كرشنر» وإجراء إيثاق مفصلي للمرفق الأيسر مع تمديد هيكلي لكسر الفخذ.

الضالع .. وادي شخب

«فؤاد عبدالله قاسم غالب العسيل» (39) عاما من أبناء قرية الباطنة بمنطقة شخب بمديرية قعطبة محافظة الضالع، خرج صباح الثلاثاء كعادته إلى الوادي للعمل في أرض زراعية يملكها ويعتمد عليها كمصدر دخل وحيد لإعاشة أسرته، وعند تمام الساعة التاسعة صباحا وعلى بعد 20 مترا فقط من منزله انفجر به لغم فردي مرتبط بلغم آخر من نفس النوع، مما أدى لإصابته بجروح وكسور بالغة في رجله اليسرى وركبة وفخذ رجله اليمنى وقطع أصابع يده اليسرى مع احتراق جزء منها.

نقل الضحية إلى مستشفى النصر العام بمدينة الضالع ثم نقل بعدها إلى مستشفى أطباء بلا حدود العاصمة المؤقتة عدن نظر لخطورة إصابته وهناك قرر الأطباء بتر قدمه اليسرى من الركبة بعد تهشم عظام الساق.

ذوو الضحية وكذلك الشهود على الواقعة الذين التقاهم فريق (رايتس رادار) بينهم (م. أ.م.غ) و(ع.م. أ.غ) أجمعوا على القول بأن اللغمين اللذان انفجرا بالضحية هما من مخلفات مسلحي جماعة الحوثي الذين كانوا يسيطرون على المنطقة ويتمركزون في الوديان والتباب المحيطة بها قبل انسحابهم منها.

الحديدة.. قرية عليان

«عبدالله عبده أحمد بصيلي» (12) عاما ينحدر من أسرة فقيرة تقطن قرية «عليان» التابعة لمديرية الخوخة بمحافظة الحديدة وتعتمد على تربية المواشي كمصدر وحيد لكسب الرزق والعيش وقد أوكلت الأسرة جزء من تلك المهمة لطفلها «عبدالله»، فكان يغدوا صباح كل يوم بأغنامهم خماصا ثم يعود بهن في المساء بطانا، إلى أن انفجر به لغم فردي ظهر الاربعاء الموافق 1 نوفمبر 2017 لحظة إيابه من أحد المراعي وارداه قتيلا.

وفي روايتين متطابقين للواقعة ذكر الشاهدان (ف. س. م) و (ع. ح. أ) أنه عند تمام الساعة الواحدة بعد ظهر الأربعاء وبينما كان الطفل «عبدالله بصيلي» يرعي اغنام اسرته في إحدى شعاب قرية عليان التابعة لمديرية الخوخة جنوب الحديدة انفجر به لغم فردي واصابه بجروح بالغة أودت بحياته على الفور.

وافاد الشاهدان بأن اللغم انفجر في منطقة كانت جماعة الحوثي تسيطر عليها في وقت سابق وزرعتها بعشرات الالغام قبل الانسحاب منها كخطوة استباقية تمنع أي تقدم للقوات المشتركة التابعة للحكومة الشرعية وجزء من العقاب الجماعي الذي تمارسه الجماعة مع سكان القرى والمناطق قبل مغادرتها إياها ظنا منها أن لهم يد في ذلك.

الحديدة .. مرعى المجاملة

وفي صباح الخميس الموافق 7 مارس 2019 قتل مواطن اربعيني وطفل لم يتجاوز الربيع السادس وأصيب (5) آخرين بينهم طفلين في واقعتين منفصلتين جراء انفجار مقذوفين من مخلفات غارات جوية شنها طيران التحالف العربي قبل يوم على مرعى المواشي الوحيد بمنطقة «المجاملة التابعة لمديرية بيت الفقيه في محافظة الحديدة (غربي البلاد).

وتفيد أقوال الشهود وذوي الضحايا الذين تم الاستماع إليهم بأن «عبدالله إبراهيم صغير معروف» (43) عاما و»ناصر أحمد جابر» (6) سنوات قتلا بانفجار قنبلة من مخلفات طيران التحالف العربي أثناء رعيهما المواشي بمنطقة «المجاملة» مديرية بيت الفقيه بينما أصيب في الانفجار خمسة رعيان آخرين هم (سالم يحيى كويد 35 عاما، عبده إسماعيل درويش 20 عاما، حسام يحيى إبراهيم جتيم 19 عاما، خالد عبدالله وهيب 17 عاما، عبدالله أحمد جابر 3 سنوات).

يقول (ع. ش. م) أحد الشهود على الواقعة: «ألقى طيران التحالف العربي ليلة الاربعاء قبل يوم واحد من الواقعة عدد من القنابل والمقذوفات على منطقة المجاملة التي نطلق عليها الهيجة وهو المكان الوحيد المخصص لرعي المواشي.

ويتابع: «في وقت مبكر من صباح اليوم التالي الخميس سمعنا صوت انفجار جوار منزل أحمد جابر، القريب من مرعى المواشي فذهبنا للمكان ووجدنا ابنه ناصر 6 سنوات وقد تناثر جسده إلى أشلاء وبجواره ابنه الآخر عبدالله 3 سنوات الذي اصيب بجروح خطيره ثم أخبرنا الأب بأن طفليه خرجا للعب جوار المنزل وعثرا على مقذوف صغير ظلا يتسليا به حتى انفجر فيهما فقتل أحدهما وأصاب الآخر».

ويواصل الشاهد: «بعد ساعتين على الانفجار الأول الذي ذهب ضحيته طفل واصيب آخر سمعنا صوت الانفجار الثاني والذي كان مصدره هيجة قرية المجاملة حيث يرعي الأهالي مواشيهم فانطلقنا إلى المكان لمعرفة ما حدث وهناك وجدنا أحد رعاة المواشي في الاربعين من عمره قد لفظ أنفاسه الأخيرة وآخرين مصابين بجروح متفاوتة فقمنا بنقلهم إلى المستشفى».

«خالد عبدالله وهيب» (20) أحد الجرحى في الواقعة الثانية روى تفاصيل ما حدث قائلا: «خرجت صباح الخميس إلى هيجة القرية لرعي اغنامنا حيث التقيت هناك بعدد من الرعيان عند الساعة التاسعة والنصف اثناء تنقلنا من مكان إلى آخر داخل المرعى وقعت عين الراعي عبدالله معروف وهو أكبرنا سنا على جسم غريب عبارة عن كتلة حديدة سوداء تشبه في شكلها وحجمها كوب الماء فاتجه نحوها».

ويواصل: «لحقنا صديقنا معروف وعندما كنا متجمعين بجواره مد يده لالتقاط ذلك الجسم الغريب فحدث انفجار شديد ومرعب وتناثرت الشظايا في كل مكان واصابتني شظيتين إحداها في الساقي والأخرى في بطني وتلفت يمينا ويسارا فوجدت كل من حولي قد اصيبوا بجراحات مختلفة لكنهم ما زالوا على قيد الحياة ما عدا عبدالله معروف الذي مزقت الشظايا جسده إلى أشلاء».

حجة .. قرية العقدة

طفلان شقيقان فقد أحدهما ساقيه اليمنى واليسرى جراء انفجار لغم لحظة تواجده داخل المزرعة بينما خسر الآخر يده اليسرى في انفجار لغم آخر أثناء رعيه الأغنام جوار منزلهم المتواضع المبني من القش والطين وسط قرية «العقدة» عزلة بني حسن، شمال مديرية عبس محافظة حجة (شرقي اليمن).

تلك خلاصة ما حدث للطفلين الشقيقين «أحمد علي محمد شوعي ساحلي» (8) سنوات و"إلهام علي محمد شوعي ساحلي" (6) سنوات اللذين اغتالت مخلفات الحرب الدائرة في اليمن براءاتهما وسلبت منهما فرحتهما بل واقتطعت بعض من جسديهما دونما ذنب اقترفاه سوى إصرارهما على مساعدة أهاليهم في القيام ببعض الأعمال اليومية كالزراعة والرعي.

وطبقا لما تضمنته اقوال وإفادات الشهود والتقارير المرفوعة من فرق البحث الميداني التابع لمنظمة (رايتس رادار) فقد بدأت معاناة أسرة شوعي فور عودتهم إلى منزلهم بقرية العقدة عزلة بني حسن بمديرية عبس مطلع 2019 بعد عامين نزوح، ليتفاجؤوا بشبكات الألغام والعبوات الناسفة التي زرعتها جماعة الحوثي وحليفها السابق في منطقتهم قبل انسحابهم منها.

وذكر الشهود أن لغم فردي زرعته جماعة الحوثي قبل انسحابها من المنطقة، انفجر عند الساعة الخامسة قبل غروب شمس الخميس الموافق 11 إبريل 2019 بالطفل «أحمد علي محمد شوعي» من نفس الاسرة والذي لم يكمل عقده الأول وذلك أثناء قيامه برعي الاغنام في إحدى المساحات الخضراء على مشارف قرية العقدة مما أدى إلى بتر يده اليسرى ونفوق عدد (15) رأس من الأغنام.

بعدها بنحو ثمانية أشهر وتحديدا عند الساعة الواحدة ظهر الخميس الموافق 12 ديسمبر 2019 انفجر لغم آخر بالطفلة «إلهام» وهي في طريقها إلى مزرعتهم بمنطقة العواء عزلة بني حسن مديرية عبس حاملة الطعام لأهلها الذين كانوا يعملون هناك، وقد أدى الانفجار إلى نفوق الحمار وإصابة الطفلة بجروح خطيرة في قدميها اليمنى واليسرى استدعت بترهما من أسفل الركبة.

يقول جد الضحية «محمد شوعي ساحلي» (64) عاما خلال مقابلة مسجلة تداولتها بعض وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي: «ذهبت حفيدتي إلهام بالغداء لأهلها في مزرعتنا بمنطقة العواء وكانت راكبة فوق الحمار وانفجر بها لغم كبير مضاد للعربات وسط المزرعة فمات الحمار وتقطعت رجلا إلهام الاثنتين اليمنى واليسرى حيث اسعفناها إلى أقرب عيادة طبية في المنطقة ثم نقلناها السعودية لاستكمال العلاج». (5)

كما تحدث «شوعي» عن فقدانه عدد (25) راس من الأغنام و (4) رؤوس من الحمير ورأس واحد من الأبل بسبب الألغام التي صارت موجودة في كل مكان نتجه إليه داخل أراضينا ومزارعنا ومراعينا والطرقات التي نسير عليها وحتى منازلنا لا زالت الالغام تحيط بها من كل الاتجاهات.

حجة .. قرية شليلة

وعند تمام الساعة الرابعة عصر الخميس الموافق 14 إبريل 2016 قضى طفل وأصيب شقيقه بجروح خطيرة إثر انفجار قنبلة غير متفجرة من مخلفات طيران التحالف العربي وذلك أثناء رعيهما الأغنام وسط أحد الوديان الواقعة على مشارف قرية شليلة (بني الحداد) التابعة لمديرية حرض بمحافظة حجة (شرق اليمن).

وتتلخص الواقعة طبقا لأقوال ذوي الضحايا وإفادات الشهود الذين استمع لهم فريق (رايتس رادار) في سقوط الطفل «علي شوعي علي دش» (14) عاما قتيلا، بينما أصيب شقيقه «صابر شوعي علي دش» (11) عاما بجروح عندما انفجر بهما مقذوف يعتقد أنه من بقايا قصف شنته مقاتلات التحالف العربي في وقت سابق على مساحات خضراء يقصدها سكان قرية شليلة عزلة بني الحداد شرقي مدينة حرض لرعي مواشيهم والتي تبعد حوالي 10 كيلو مترات عن الحدود اليمنية مع المملكة العربية السعودية.

5 https://www.youtube.com/watch?v=A-ouTFS&ma89t=207s

يقول الطفل «صابر» الناجي الوحيد من الواقعة: «قبل يومين كنت اعود من المدرسة واذهب مع أحد زملائي لرعي المواشي وفي اليوم الأول عثرنا على مجموعة أجسام غريبة تشبه الكرات الصغيرة ومربوطة من أطرافها بخيوط بيضاء وقمنا بجمعها ووضعها في حقيبة مدرسية تابعة لصديقي ثم اخفيناها بين الاشجار وكررنا نفس الشيء في اليوم التالي وخفنا أن نعود ببعضها إلى القرية ويراها أحد من أهالينا ونتعرض للضرب.

في مساء الأربعاء أي قبل الواقعة بساعات أفشى «صابر» سره لشقيقه «علي» الذي أصر أن يصحبه صباح الخميس إلى ذات المكان لرعي الاغنام وكله شوق ولهفة لمعرفة ماهية الاجسام الغريبة التي يحكي عنها شقيقه الأصغر وفور وصولهما المرعى اتجه «صابر» صوب المخبأ السري لحقيبة الموت وانتزع منها مقذوفين أعطى شقيقه الأكبر احداها واحتفظ بالآخر معه- طبقا لإفادة صابر.

لم تمضِ سوى ساعتين فقط على وصولهما المرعى وفي حين غفلة من «صابر» التقط «علي» قنبلة شقيقه التي كانت بجواره ثم مضى يضرب القنبلتين ببعض حتى انفجرتا فيه عند الساعة الرابعة عصرا لتخترق بعض شظاياها الحادة احشائه وتبقر بطنه بينما بترت أخرى ذراعه اليمنى من الكتف، ومع تطاير شظايا المقذوفين كان لشقيقه «صابر» الذي يقف بجواره نصيبا منها حيث اصابته بجروح متفاوتة في ذراعيه ووجهه ودفعه شدة الانفجار على بعد أمتار.

«شوعي علي دش» والد الطفلين الضحيتين وأب لعدد (11) طفلا آخرين أفاد بانه سمع دوي الانفجار وكان صادرًا من الوادي الذي اتجه إليه نجليه لرعي الاغنام، فانطلق مسرعا مع بعض أهالي القرية صوب المكان وعند وصولهم تفاجأ الأب بنجله «علي» ملقيا على الأرض وقد فارق الحياة بعد أن خرجت احشائه وبتر أحد ذراعيه وإلى جواره يجلس نجله الآخر «صابر» يجهش بالبكاء والدماء تنزف من وجهه وذراعيه وملامح الخوف تسكن كل جوارحه.

ويتابع الأب: «عدنا إلى القرية وقبل أن ندفن جثة طفلي الذي توفي في الحادثة قمنا بإسعاف طفلي الآخر المصاب إلى المستشفى الجمهوري بمدينة حجة التي وصلناها في وقت متأخر من مساء الخميس حيث استقبله الأطباء داخل طوارئ المستشفى وأجروا له بعض الاسعافات الأولية ثم نقلوه إلى غرفة العمليات».

ويضيف الأب «كنت قد نزحت مع أسرتي وغادرنا قريتنا بسبب القصف المتواصل للطيران ثم عدنا مؤخرًا، ولم نتوقع أبدًا أن الخطر الذي هربنا منه ما زال ينتظرنا وأنه لا توجد أي أماكن آمنة للرعي وفي كل يوم يمر نجد القنابل والمقذوفات التي اسقطها الطيران في وقت سابق دون أن تنفجر عالقة على الأشجار».

وبحسب «شوعي» دش» فقد صارت مخلفات الحرب التي تغطي مساحات شاسعة من منطقتهم تشكل رعبًا لدى السكان حتى أنهم قرروا بالإجماع منذ وقوع الحادثة التي أودت بأحد أطفالها وإصابة طفله الآخر التوقف عن الذهاب إلى الوادي وإلى أراضيهم الزراعية المحيطة به تحت أي ظرف حتى لا تتكرر المأساة.

وتشير معلومات موثقة حصل عليها فريق البحث الميداني إلى أن جبهات القتال تقع على بعد كيلومترات قليلة من المناطق المتاخمة للحدود، وأن مقاتلي جماعة الحوثي كانوا يفرون بين الحين والآخر إلى قرية «شليلة» والاحتماء بسكانها المدنيين من ضربات الطيران الذي استهدف المنطقة ومحيطها بعدة غارات أثناء ملاحقته لمسلحي الحوثي وصالح.

لحج .. وادي حنة

وعند الساعة الثانية عشر ظهر الخميس الموافق 24 ديسمبر 2015 قتل طفلين وأصيب ثالث جراء انفجار لغم ارضي في منطقة «جبل الزيتون» وادي حنة القريب من مثلث العند بمديرية تبن محافظة لحج (جنوب اليمن).

وذكر (ح. ص. ر) أحد الشهود على الواقعة أن لغم ارضي انفجر بثلاثة أطفال أثناء رعيهم الأغنام في وادي حنة أسفل جبل الزيتون بمديرية تبن وأودى بحياة اثنين منهم هما (أحمد يحيى صالح المغربي 13 عاما، بشار فارس أحمد صالح 5 سنوات) وإصابة الطفلة «ياسمين يحيى صالح المغربي» (12) عاما بجروح وتشوهات إلى جانب فقدانها جزء من بصرها.

ولفت الشاهد إلى أنه تم نقل الطفلة الجريحة مع جثتي الطفلين القتيلين إلى هيئة مستشفى ابن خلدون العام في مديرية الحوطة بمحافظة لحج.

وتفيد أقوال متطابقة للشهود وذوي الضحايا الذين التقاهم فريق المنظمة بأن اللغم الذي انفجر بالأطفال الثلاثة مضاد للمركبات سبق وأن زرعه مسلحو جماعة الحوثي خلال فترة سيطرتهم على المنطقة التي انسحبوا منها لاحقا.

ابين .. وادي حسان

عند تمام الساعة الثالثة وعشرون دقيقة عصر الاثنين الموافق 25 يناير 2016 قتل فلاح يمني أربعيني مع اثنين من أطفاله وأصيب نجله الثالث جراء انفجار لغم أرضي بدراجة نارية كانت تقلهم أثناء توجههم إلى مزرعتهم القريبة من وادي حسان بمدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين (جنوب اليمن).

الشهود الذين التقاهم فريق (رايتس رادار) بينهم (ن. ع. م) و(ح. م. ع) قالوا إن لغم مضاد للمركبات زرعته جماعة الحوثي وحليفها السابق في وادي حسان التابع لمديرية زنجبار محافظة أبين قبل انسحابهم منه انفجر بدراجة نارية كانت تقل الفلاح «عبود سالم سلطان عبدالله» (47) عاما وثلاثة من أولاده أثناء توجههم إلى مزرعتهم القريبة من الوادي مما أدى إلى مقتل الأب وطفليه «متعب» (4) سنوات و»جلال» (7) سنوات وإصابة نجله الأكبر «معتز» (20) عاما.

وذكر (أ. س. ع) أحد اقارب الضحايا أن اللغم انفجر بالدراجة النارية التي كان يقودها «عبود سالم» وذلك بعد خروجه من خط الاسفلت الرئيسي ودخولهم الخط الفرعي المؤدي إلى مزرعته، لافتا إلى أن بعض سكان المنطقة تحركوا إلى مكان الانفجار ونقلوا الشاب المصاب «معتز» مع جثث والده وشقيقيه الى مستشفى زنجبار الحكومي.

عدن ..مزرعة بئر عشة

عند الساعة الحادية عشر قبل ظهر الثلاثاء الموافق 4 اغسطس 2015 انفجر لغم أرضي بعربة يجرها جمل كان يستقلها ثلاثة مزارعين أثناء مرورهم وسط إحدى مزارع «بئر عشة» بمديرية البريقة في العاصمة المؤقتة عدن (جنوب البلاد).

«صالح سالم عوض ناصر» (24) عاما أحد الضحايا والشاهد الوحيد على الواقعة قال: «كنت راكبًا على عربة نقل بدائية يجرها جمل مع اثنين من رفاقي هما عبده عوض ناصر 30 عاما، وناسي صالح سالم 28 عاما متجهين نحو مزرعة بير عشة لشراء أعواد القمح كي نبيعها في الأسواق حيث تستخدم بعد طحنها علفا للمواشي».

ويتابع: «وصلنا إلى خلف معسكر اللواء الخامس بمديرية البريقة وهناك دلّنا بعض افراد اللواء على طريق قالوا أنها آمنة ومنزوعة الالغام فسلكناها حتى وصلنا إلى وسط مزرعة بئر عشة عند حوالي الساعة 11 صباحا وفجأة داست عجلة العربة من الجهة اليسرى على لغم فردي زرعته جماعة الحوثي اثناء سيطرتهم على المنطقة فكانت الفاجعة».

وطبقا لإفادة «صالح عوض» فإن اللغم انفجر بالعربة وأودى بحياة صديقاه «عبده عوض» و«ناسي صالح» على الفور في حين أصيب هو بجروح متوسطة نقل على إثرها إلى مستشفى صابر بمديرية المنصورة بعد تلقيه الاسعافات الأولية في العيادة الطبية الخاصة التابعة لمعسكر اللواء الخامس».

عدن .. مزرعة العقربي

«ياسين عمر سالم أحمد» (35) عاما أب لعدد (3) أطفال وينحدر من أسرة فقيرة تقطن منزلا متواضعا في قرية الزبد بمنطقة جعولة التابعة لمديرية دار سعد شمال العاصمة المؤقتة عدن، لم يكن لديه أي مصدر دخل ثابت يضمن له وأسرته عيشة كريمة ولو في حدها الأدنى وظل معتمدًا بشكل كلي على ما يتقاضاه من أجر يومي متقطع نظير عمله كفلاح ومزارع ماهر ومتمكن قبل أن يفقد إحدى قدميه جراء انفجار لغم أثناء عمله داخل إحدى مزارع المنطقة.

حتى حراثته الزراعية المتهالكة التي كانت تسهم ولو قليلا في تحسين مستوى دخله فقدها «ياسين عمر» ايضا مع ساقه اليمنى في نفس الحادثة التي لا يزال يتذكر تفاصيلها المؤلمة بل ويتجرع مرارة نتائجها الأكثر إيلاما بعد أن أحالته إلى شخص معاق حركيا ومقعد عن العمل ولا يمتلك أدنى حيلة لإنقاذ وضع أسرته المعيشي الأخذ في الانهيار والتدهور.

يقول ياسين: «كنت قلقًا جدًا عندما استدعاني الشيخ عمر العقربي للعمل مع حراثتي في مزرعته بقرية زبد منطقة جعولة على مشارف مديرية دار سعد وذلك بعد ما سمعته من حكايات مؤلمة لضحايا كثيرين سقطوا هناك بين قتيل وجريح بسبب الألغام والعبوات الناسفة التي زرعتها جماعة الحوثي هناك».

ويتابع: «لكني تلقيت بعدها تأكيدات من صاحب المزرعة بأنها خالية تماما من الألغام وانه تم مسحها بالكامل من قبل الفرق المتخصصة بنزع الالغام في العاصمة المؤقتة عدن، فانطلقت فجر الاحد الموافق 20 سبتمبر 2015 متجها صوب المزرعة حيث وصلتها تقريبا الساعة الثامنة صباحا وبدأت العمل مباشرة».

عند تمام الساعة الحادية عشر قبل الظهر شعر الفلاح «ياسين» وكأن دخان ساخن ينبعث من تربة المزرعة فتبادر إلى ذهنه انه ربما انعكاس لحرارة الشمس الشديدة في وقت الظهيرة وبعد دقائق معدودة إذا به يسمع دوي انفجار تحت العجلة الخلفية لحراثته من الجهة اليمنى والذي قذف بجسده المنهك مسافة خمسة أمتار للخلف نتيجة الضغط الشديد الذي ولده ذلك الانفجار.

أدرك «ياسين» حينها أن الانفجار ناجم عن لغم أرضي باعتبار ذلك ما كان يقلقه طيلة يومه وأراد النهوض سريعًا بعد سقوطه أرضا عقب الانفجار محاولا الركض والابتعاد قليلا عن المكان خشية أن

ينفجر لغم آخر لكنه لم يستطع الوقوف بسبب إصابته الخطيرة في ساقه اليمنى التي وجدها مفصولة عن العظم ومعلقة بين الجلد، ومع ذلك لم يستسلم فمضى يزحف على بطنه قرابة 6 أمتار قبل أن يغمى عليه.

وذكر «ياسين» أنه لم يستيقظ من غيبوبته إلا صباح اليوم الثاني ليجد نفسه داخل مستشفى أطباء بلا حدود بمدينة عدن وقد بترت قدمها اليمنى من أسفل الركبة، الأمر الذي كان له وقعا وأثرا أشد عليه من لحظة الانفجار ذاته وهو ما انعكس ايضا على نفسياته وهبط من معنوياته ومناعته وضاعف الآمه بل وفتح جرحا غائرا في داخله لم يبرأ منه بعد.

شبوة .. محيط بئر الجبري

عند حوالى الساعة الثالثة واربعون دقيقة من عصر الأحد الموافق 1 يوليو 2018، قتل «سالم عبدالله بن عمر غالب الحارثي» (48) عاما بانفجار لغم فردي من مخلفات جماعة الحوثي أثناء تواجده للعمل داخل مزرعته الواقعة على بعد 200 متر من منزله بمحيط «بئر الجبري» شمال حيد لخضر في مديرية عسيلان محافظة شبوة.

يقول (خ. ع. ح) أحد أقارب الضحية: "بعد ظهر الاحد قصد سالم عبدالله الحارثي مزرعته بمحيط بئر الجبري شمال منطقة حيد لخضر بمديرية عسيلان لريّ أشجار القضب الموجود فيها بالماء. واثناء تنقله داخل المزرعة انفجر به لغم فردي كان مسلحو جماعة الحوثي قد زرعوه فيها قبل انسحابهم من المنطقة مما أدى إلى بتر ساقه الأيمن، وأصابته بجروح أخرى في مناطق متفرقة من جسده».

وطبقا لإفادة الشاهد (م. ع. س) فقد أسفر الانفجار عن مقتل الفلاح «سالم الحارثي» على الفور، مخلفا وراءه أربعة أطفال (ولد وثلاث بنات) لم تتجاوز الكبرى سنّ التسع سنوات. وتسبب مقتله بحالة خوف وهلع لدى بقية الأهالي، الذين تركوا مزارعهم عرضة للجفاف والتصحر، خشية وجود ألغام فيها أو في الطريق إليها".

شبوة .. السوق القديم

عند تمام الساعة الخامسة قبل غروب شمس الثلاثاء الموافق 19 ديسمبر 2017 أصيب ثلاثة أطفال جراء انفجار لغم أرضي عثروا عليها في إحدى المزارع القريبة من مدينة عسيلان بمحافظة شبوة (جنوب البلاد)

الشاهد على الواقعة (س. ع. ص) أفاد بأن الطفل «عثمان صالح عثمان الصبان» (17) عاما خرج عند تمام الساعة الواحدة بعد ظهر الثلاثاء إلى إحدى المزارع القريبة من مدينة عسيلان بمحافظة شبوة وهناك عثر على لغم فردي من مخلفات جماعة الحوثي التي سيطرت في وقت سابق على المنطقة ثم عاد به إلى قريته في السوق القديم بالمدينة ذاتها، وبينما كان يلعب به انفجر اللغم فجأة وتسبب بإصابته هو وشقيقه وطفل ثالث كان يقف إلى جوارهما.

(ع. ص. ع) شاهد ثاني على الواقعة ذكر هو الآخر أنه تم اسعاف الأطفال الثلاثة الضحايا إلى مستشفى عسيلان غير أن المستشفى وجدت صعوبة في التعاطي مع حالاتهم الحرجة لعدم توفر الامكانات اللازمة لدى طاقمها، الأمر الذي اضطر أهاليهم لنقلهم إلى مستشفى الهيئة بمدينة مأرب.

التقارير الطبية الصادرة عن مستشفى الهيئة تحتفظ المنظمة بنسخة منها تفيد بأن الطفل «عثمان» أصيب بجروح في الساق اليسرى وقطع أصابع القدم اليسرى، مما استدعى بترها من الساق، بينما اصيب شقيقه «فهد» (14) عاما بجروح عدة في الوجه والجذع والرجلين، وتعرض طفل ثالث يدعى «صالح سالم عبدالله طلان» (16) عاما لإصابات متوسطة أعلى الوجه وجفن العين اليمنى ومقدمة الفم.

02

الباب الثاني :

ضحايا القصف والهجمات الجوية :

وفي هذا السياق وثق الفريق سقوط عدد (784) قتيلا وجريحا من المدنيين جراء أعمال القصف الجوي والبري أثناء عملهم داخل مزارع أو لحظة رعيهم المواشي أو كانوا في طريقهم من وإلى المزارع والمراعي منهم (404) قتيلا و(380) جريحا موزعين على عدد (17) محافظة يمنية.

784
قتيلا وجريحا من المدنيين جراء أعمال القصف الجوي والبري

404
قتيلا

380
جريحا

وتفيد الأرقام والإحصائيات الموثقة بأن أعمال القصف الصاروخي والمدفعي الذي نفذته جماعة الحوثي تسببت خلال الفترة التي يوثق لها التقرير بمقتل عدد (113) مدنيا أثناء عملهم داخل مزارع أو لحظة رعيهم المواشي أو كانوا في طريقهم من وإلى المزارع والمراعي بينهم (16) طفلا و(12) امرأة و(24) مسنين وكذلك (126) جريحا من نفس الشريحة بينهم (31) طفلا و(11) امرأة و(13) مسنا

الغارات الجوية لطيران التحالف العربي أسفرت هي الأخرى عن مقتل (222) مدنيا أثناء عملهم داخل مزارع أو لحظة رعيهم المواشي أو كانوا في طريقهم من وإلى المزارع والمراعي بينهم (70) طفلا و(30) امرأة و(24) مسن، وإصابة عدد (201) أخرين بينهم (66) طفلا و(23) امرأة و(32) مسن

إلى ذلك قتل عدد (14) رجلا من المزارعين ورعاة المواشي اليمنيين بينهم (5) مسنين، وأصيب (4) مدنيين آخرين بينهم (1) طفل و(1) مسن، جراء غارات لطائرات الدرونز الأمريكية.

نماذج
للوقائع:

تعز.. قرية شحط

قبل غروب شمس يوم الخميس الموافق 11 يناير 2018 وتحديدا عند الساعة الخامسة والنصف مساء سقطت قذيفة على قرية شحط بمديرية صبر الموادم جنوب غربي محافظة تعز مما أدى إلى مقتل امرأتين وطفلين واصابة طفل ثالث أثناء رعيهم المواشي في نفس مكان سقوط القذيفة.

يقول (ع.أ.ع) أحد الشهود على الواقعة: «سمعنا صوت القذيفة لحظة سقوطها ثم انفجرت بعد ارتطامها بصخرة وسط الجبل ووزعت شظاياها في كل النواحي وكان هناك نساء وأطفال يرعون المواشي ويسندون ظهورهم على صخرة قريبة يأخذون قسطا من الراحة قبل عودتهم إلى منازلهم».

ويواصل: «بعدها صعدت مع بعض الشباب إلى أعلى قمة الجبل حيث سقطت القذيفة وعند وصولنا شاهدنا جثتي امرأتين هما (والية ثابت بكير أحمد حسن 35 عاما، حُسن محمد أحمد عبده حسن 35 عاما) بدون رؤوس وقد تناثرت أجسادهن إلى أشلاء وبجوارهما ثلاثة أطفال ملقيين على الأرض، اثنان منهم قد فارقا الحياة وهما (جلال عبدالله عبدالخالق 11 عاما، تهاني عبدالله عبدالخالق 6 سنوات) ووجدنا الطفل (شهاب عبدالكريم هزاع 5 سنوات) مصاب وجراحاته تنزف دمًا، فقمنا بإسعافه.

(ف.ع.غ) شاهد ثانٍ على الواقعة قال هو الآخر: «بعد عشر دقائق من سقوط القذيفة الأولى شاهدنا شرارة القذيفة الثانية وهي تنطلق من مواقع تمركز جماعة الحوثي في منطقة الربيعي حيث سقطت على بعد 25 مترا فقط من مكان تواجدنا دون أن تخلف أي ضحايا مدنيين».

ووفقا لما ورد في إفادة سكان الحي الذين تم الاستماع إليهم فإن القرية التي سقطت فيها القذيفة هي عبارة عن قرية يسكنها مدنيين اغلبهم مزارعين ورعاة وتقع القرية تحت سيطرة الجيش الوطني ولا توجد فيها أي أهداف أو ثكنات عسكرية، وتبعد عن خطوط التماس قرابة كيلو متر على الأقل، وقد تبين من خلال معاينة بقايا الشظايا المحرزة من مكان الواقعة أن القذيفة التي سقطت مدفعية من نوع هاوزر.

تعز .. قرية الشفتين حمير

وعند الساعة الخامسة والنصف مساء الأحد الموافق 30 يوليو 2017 سقطت قذيفة مدفعية على قرية «الشفتين» عزلة حمير التابعة لمديرية مقبنة محافظة تعز وتسببت بإصابة امرأة ثلاثينية أثناء رعيها المواشي بجوار منزلها وطفلة في الربيع الخامس كانت بجوارها، ونفوق عدد من المواشي.

وطبقا لما تضمنته أقوال ذوي الضحايا وإفادات الشهود فإن قذيفة مدفعية نوع هاون أطلقتها جماعة الحوثي من مواقع تمركزها في بير نعمة منطقة الأخلود بمديرية مقبنة سقطت على قرية الشفتين

عزلة حمير بالمديرية ذاتها وأسفر عنها إصابة «يسرى توفيق سفيان» (5) سنوات و»فطوم عبده حسن غالب» (35) عاما والتي توفيت بعد 4 أيام من تاريخ الواقعة متأثرة بجراحاتها، فضلا عن نفوق عدد (15) رأسا من الأغنام.

«محمد عبده حسن غالب» شقيق إحدى الضحايا روى لمنظمة (رايتس رادار) تفاصيل الواقعة قائلا: «كانت اختي فطوم ترعى الأغنام بجوار منزلها بقرية الشفتين وفجأة سقطت قذيفة هاون بجوارها مما أدى إلى إصابة شقيقتي بشكل مباشر بشظايا اخترقت بعض منها البطن حتى خرجت الأمعاء بينما وتوزعت باقي الشظايا على الأطراف السفلية والعلوية، وكانت الطفلة يسرى تتواجد بالقرب منها حيث أصيبت هي الأخرى بشظية في رجلها اليسرى».

وتابع القول: «بعد أن سمع الأهالي والجيران صوت انفجار القذيفة انطلقوا مسرعين إلى المكان وقاموا بإسعاف الجريحتين إلى الوحدة الصحية في قرية الشفتين حيث تم فحص عينة دم الضحيتين وتزويدهما بثمان قرب دم تبرع بها متطوعين من أبناء القرية ونظرًا لخطورة إصابة شقيقتي فطوم قمنا بنقلها على الفور إلى مدينة تعز».

تم نقل الجريحة «فطوم» بسيارة نوع صالون عبر طرق فرعية ووعرة تمرّ بعدة مناطق ابتداءً من قرى (حمير، العفيرة، القحيفة، العشبية، نقيل دلمة) بمديرية مقبنة ومرورًا بمناطق (الكدحة، السائلة، النشمة، البيرين، نجد قسيم) بمديريتي المسراخ والمعافر ووصولا إلى مدينة تعز، حيث استغرقت العملية 6 ساعات.

ويضيف شقيقها: «بعد وصولنا مدينة تعز اتجهنا إلى مستشفى الثورة الحكومي فوجدناه مغلقًا ثم انتقلنا إلى مستشفى الروضة وهناك تم استقبال الحالة وبعد استدعاء الطبيب المختص ادخلت شقيقتي فطوم إلى غرفة العمليات حيث خضعت لأربعة تدخلات جراحية، قبل أن تنقل إلى غرفة العناية المركزة في ذات المستشفى والتي توفيت بداخلها بعد 4 أيام متأثرة بجراحاتها الخطرة.

«محمد غالب محمد» زوج الضحية فطوم تحدث هو الآخر للمنظمة عن فقدان زوجته لقدمها وذراعها اليسرى حيث قرر الأطباء بتر الأولى من أسفل الركبة والثانية من الساعد قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة داخل غرفة العناية المشددة مخلفة وراءها زوج أرمل وأربعة أطفال معتبرا فقدانه لشريكة حياته هي أكبر خسارة مني بها في حياته ولا يمكن أن تعوض.

تعز .. قرية نوبة عامر

عند الساعة العاشرة والنصف صباح الاثنين الموافق 3 يوليو 2017 استهدف طيران التحالف العربي منزل المواطن «عبده علي سليمان حلبي» الكائن داخل مزرعته بقرية نوبة عامر التابعة إداريا لمديرية المخا جنوب غربي محافظة تعز، مما أدى إلى إبادة أسرة بكاملة لم ينجُ منها سوى الأب وطفلان كانا خارج المنزل الذي دُمر مع المزرعة التي يقع في إطارها بالكامل.

واستنادًا لما ورد في ملف التوثيق المتضمن إفادات واقوال رب الأسرة وبعض الشهود على الواقعة فقد كانت أسرة «عبده حلبي» تتناول وجبة الإفطار في منزلها الواقع داخل المزرعة عند الساعة العاشرة والنصف صباحا بينما كان رب الأسرة مع اثنين من أحفاده يجلسون بجوار أشجار النخيل خارج المنزل وعلى حين غفلة فاجأتهم إحدى مقاتلات التحالف العربي بغارة جوية شديدة الانفجار استهدفت بشكل مباشر عشتهم المبنية من الطوب والمسقوفة بالأخشاب والاعشاب.

(س. د.ع) أحد وجهاء المنطقة وشاهد على الواقعة أفاد بأن الغارة الجوية قتلت جميع من كانوا داخل منزل «سليمان حلبي» وعددهم (8) من أفراد بينهم خمسة أطفال هم (سالم عبده علي سليمان حلبي 5 سنوات، مريم عبده علي سليمان حلبي 3 سنوات، سعاد عبده علي سليمان حلبي 11 سنة، أماني محمد قايد علي حلبي 12 سنة، علي عبده علي سليمان حلبي 13 سنة) إضافة إلى ثلاث نساء هن (مريم سعيد عامر 60 سنة، حياة عبده علي رعيدي 45 سنة، سعيدة عبده علي سليمان حلبي 30 سنة) لافتا إلى أن زوجة «عبده حلبي» الثانية كانت حاملة في شهرها السابع وقد قضت مع جنينها في القصف.

ويتابع: «سمعنا صوت انفجار شديد هز قرية نوبة أعقبه صوت تحليق لطيران التحالف وهو ما اثار الرعب والخوف في نفوس الأهالي الذين تباطؤوا في التوجه إلى مكان القصف خشية تجدده لكن مع ذلك ذهبنا إلى المكان وفور وصولنا، ووجدنا كل من كانوا في منزل عبده حلبي لحظة استهدافه وقد تحولت إلى أشلاء متفحمة ومتناثرة في فناء المزرعة على الرغم من أن المنطقة مدنية وجميع سكانها مدنيين ولا وجود لأي مظاهر أو تحركات عسكرية أو حتى مخازن أسلحة تتبع أي من أطراف النزاع فيها».

وبحسب (م. ح. س. ر) شاهد ثاني على الواقعة فإن الضحايا الذين قتلوا جراء استهداف طيران التحالف لمنزل المواطن «عبده علي سليمان حلبي» هم (4) من أطفاله (2) ذكور ومثلهما إناث بالإضافة إلى أبنته الكبرى «سعيدة» المتزوجة من أبن اخيه مع طلتها «أماني» وزوجتي صاحب المنزل الأولى والثانية وجنين في بطن الأخيرة.

حجة.. مزارع الجر

وعند تمام الساعة العاشرة صباح الجمعة الموافق 27 يناير 2017 قتل النحال «يحيى بلغيث أبكر خلع» (30) عاما إثر غارات جوية نفذها الطيران الحربي لقوات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية مستهدفة مزارع «الجر» في مديرية ميدي بمحافظة حجة (شرقي اليمن).

ووفقا لما ورد ضمن أقوال الشاهدين «ع.ع.أ» و»ق.أ» وما تضمنه البلاغ المقدم من «محمد بالغيث علي» جار الضحية فإن مقاتلات التحالف العربي شنت عدة غارة جوية في التوقيت المحدد أعلاه استهدفت مزارع الجر في مديرية ميدي محافظة حجة بالتزامن مع تواجد «يحيى بلغيث» داخل مزرعته التي تضم قرابة (50) خلية نحل يعمل على تربيتها.

الشاهد «ع.ع.أ» قال ضمن إفادته الموثقة أن تلك الغارات أودت بحياة النحال «يحيى بلغيث» وتسببت بتدمير مزرعته وخلايا النحل المتواجدة داخلها بشكل كلي، وأن مجاميع مسلحة تابعة لجماعة الحوثي كانت تتواجد بالقرب من المزرعة لحظة القصف هي من انتشلت جثة الضحية وقد تحولت إلى أشلاء ممزقة وقامت بتسليمها إلى أسرته في قرية الطينة بمديرية ميدي.

منظمة (رايتس رادار) حصلت على معلومات مؤكدة وموثقة تفيد بأن جماعة الحوثي تستخدم مزارع الجر الواقعة بمديرية ميدي غرب مديرية عبس في محافظة حجة منذ وقت مبكر من الحرب الدائرة لأغراض عسكرية تنوعت بين استحداث معسكرات تدريب وتخزين أسلحة وإنشاء منصات لإطلاق الصواريخ، مستغلة كثافة الأشجار فيها وبعدها عن الأنظار ومستفيدة من موقعها الاستراتيجي كونها بعيدة عن الكثافة السكانية.

صعدة.. مزارع السودة

عند الساعة التاسعة صباح الجمعة الموافق 6 أكتوبر 2017 قتل أب مع طفلته وأصيب اثنين آخرين من نفس الأسرة إثر غارة جوية لطيران التحالف العربي استهدفت منزل ومزرعة في قرية السودة مديرية باقم بمحافظة صعدة (شمال اليمن).

وتتلخص الواقعة بحسب ما ورد في اقوال ذوي الضحايا وإفادات الشهود التي استمعت إليها منظمة (رايتس رادار) في استهداف إحدى مقاتلات التحالف العربي مزرعة «آل مسفر» في قرية السودة مديرية باقم أقصى شمال صعدة بغارة جوية أسفر عنها مقتل «جابر محمد مسفر خميس» (30) عاما مع طفلته «هيلة» (3) سنوات بينما أصيب شقيقه «مسفر محمد مسفر» (32) عاما ونجله «جابر» (16) عاما بجروح خطيرة أثناء عملهما في مزرعتهما بذات المنطقة.

يقول (ع.م) أحد الشهود الذين التقاهم فريق المنظمة: «في صباح الجمعة عاد جابر محمد مسفر خميس أحد النازحين من الحرب لتفقد منزله ومزرعته في قرية السودة مديرية باقم وكان معه طفلته هيلة وفور نزوله من السيارة فوجئ بضربة طيران استهدفت المنزل والمزرعة معًا وأودت بحياته هو وطفلته وأصاب شقيقه مسفر محمد مع نجله جابر في أثناء عملهم داخل المزرعة».

الجوف.. مزارع آل حرمل

وخلال الساعات الأولى من فجر الاثنين الموافق 26 أكتوبر 2015م قتل (4) مدنيين بينهم امرأتان وطفل وأصيب (4) آخرين إثر ثلاث غارات شنها طيران التحالف العربي على منازل ومزارع (آل حرمل) في منطقة الجبلة مديرية خب والشعف بمحافظة الجوف (شمال اليمن).

يقول كبير العائلة «علي هادي حرمل» (77) عاما: «لقد تعرضت منازلنا قبل فجر الاثنين لغارة جوية شنها طيران التحالف بعد الاشتباه بوجود مسلحين تابعين لجماعة الحوثي حيث نجينا منها بأعجوبة، ثم غادرنا المنزل جميعا خوفا من الضربة الثانية وبينما نحن في طريقنا إلى إحدى المزارع القريبة للاحتماء بها إذا بغارة جوية ثانية تستهدفنا وتقتل اربعة اشخاص وتصيب اربعة آخرين».

وبحسب «علي هادي» فإن القتلى الذين سقطوا جراء الغارة الجوية الثانية هم زوجة نجله الأكبر البالغة من العمر (30) عاما وطفلها «عبدالله طالب علي هادي حرمل» (3) سنوات إضافة إلى زوجة شقيقه الخمسينية وشخص رابع يدعى «محمد هادي عامر المتعبي» (34) عاما.

كما ذكر بعض من الجرحى وهم نجله الأكبر «طالب بن علي هادي» (35) عاما الذي نقل لاحقا للمملكة العربية السعودية من أجل استكمال العلاج على نفقة فاعل خير وتم بتر رجله اليمنى من فوق الركبة، وكذلك حفيده الرضيع «محمد طالب علي هادي» ذو الحولين الذي بترت رجله اليسرى جراء القصف إضافة لشخصين آخرين من اقارب العائلة لم يسميهما.

«ع.ع.م» (50) عاما أحد الشهود على الواقعة نفى هو الآخر كل المزاعم بوجود مسلحين في محيط منازل ومزارع «آل حرمل» لحظة تعرضها لقصف طيران التحالف مؤكدا أن منطقة الجبلة تقع على بعد 20 كيلو من اقرب معسكر لجماعة الحوثي الكائن في منطقة سرحان بذات المديرية.

الضالع .. مزارع وادي يعيس

خلال شهر ونصف فقط شهدت منطقة مريس بمديرية قعطبة ثلاثة وقائع استهداف لمزارع المواطنين بالقصف المدفعي من مواقع تمركز جماعة الحوثي في الجبال والتباب المطلة على وادي يعيس فضلا عن تسجيل (3) حالات إصابة تعرض لها مزارعين وفلاحين أثناء عملهم داخل أراضيهم وحقولهم الزراعية وبمعدل حالة إصابة واحدة لكل واقعة.

نبدأ من أول واقعة والتي حدثت عند تمام الساعة الخامسة مساء الاربعاء الموافق 2 ديسمبر 2015 حينما سقطت قذيفة مدفعية نوع هاون عيار/120 على مزرعة المواطن «يوسف أحمد يحيى الوقزة» في (وادي عطة) بمنطقة مريس مديرية قعطبة جنوب محافظة الضالع، واسفرت عن إصابة صاحب المزرعة بشظايا في سلاميات وأصابع القدم اليمنى اثناء تواجده بجوار مزرعته.

وبعدها بحوالي اسبوع فقط وتحديدا عند الساعة الحادية عشر قبل ظهر الاربعاء الموافق 9 ديسمبر 2015 أصيب الشاب «وليد مثنى علي مساعد» (24) عاما بشظايا في أنحاء متفرقة من جسده جراء قصف مدفعي استهدفه أثناء عمله داخل مزرعة قات يملكها بـ»شعبة الخرطوم» منطقة يعيس التابعة لمديرية قعطبة جنوب محافظة الضالع حيث نقل على إثر ذلك إلى مستشفى مستوصف الأمير الطبي لتلقي العلاج.

وتفيد التقارير الطبية التي حصلت المنظمة على نسخة منها بأن «وليد مثنى» أصيب بعدد (4) شظايا نافذة أعلى وأسفل الفخذ الأيسر مع وجود تمزقات في المنطقة الفاصلة بين الفخذ والركبة، إضافة إلى شظية خامسة في غلمتي الرجل اليسرى. وطبقا للشاهد «ناجي محمد أحمد» فإن الضحية يعتبر العائل الوحيد لأسرة فقيرة قوامها (7) افراد ومكونة من أب وأم وزوجتين وثلاثة أولاد (ابنتان وابن)، وقد تأثرت الأسرة كثيرًا جراء القصف المدفعي وما ألحقه من أضرار بالغة بالمزرعة ومحاصيلها.

في نفس التوقيت بعد حوالي نصف شهر وتحديدًا قبل ظهر الاربعاء الموافق 27 يناير 2016 وبينما كان الفلاح «أحمد صالح عبدالله قاسم» (26) عامًا يعمل في مزرعته بوادي يعيس منطقة مريس التابعة لمديرية قعطبة محافظة الضالع، سقطت قذيفة مدفعية نوع هاون عيار/120 بجواره وتطايرت شظاياها لتصيبه بعض منها في الرجلين والفخذين واليد اليمنى والظهر.

وطبقا لإفادة «ع.س.أ» الشاهد الأول على الواقعة فإنه تم نقل المصاب إلى مستشفى النصر العام بمدينة الضالع حيث أجريت له بعض التدخلات الجراحية لانتزاع ما أمكن من الشظايا الساكنة في ظهره وفخذيه ويده اليمنى وتضميد جراحاته المفتوحة والعميقة، وظل يتردد لفترة على عيادة العظام في ذات المستشفى لمتابعة حالته.

بينما ذهب الشاهد الثاني «ي.ح.م» إلى التأكيد على أن مصدر إطلاق القذيفتين هو مواقع تمركز جماعة الحوثي في جبلي «ناصية» و«التهامي» لافتا إلى أن القذيفة تسببت بإلحاق أضرر مادية بالغة بالمزرعة التي تمثل مصدر دخل وحيد لأسرة الضحية المكونة منه وأب وأم طاعنين في السن.

إب .. قرية العداني

قبل ظهيرة الثلاثاء الموافق 15 سبتمبر 2015 سقط صاروخ كاتيوشا على منطقة جبلية عند أطراف قرية العداني بمديرية ذي السفال محافظة إب وتسبب بمقتل امرأتين وإصابة شخص ثالث جميعهم من أسرة واحدة اثناء رعيهم المواشي في مكان سقوط الصاروخ.

وتتلخص الواقعة بناء على ما جاء ضمن أقوال الشهود وإفادات أهالي الضحايا في استهداف جماعة الحوثي بصاروخ (غراد-1) أو ما يعرف بـ(الكاتيوشا) منطقة رعي على مشارف قرية العداني مديرية ذي السفال والذي نجم عنه مقتل «دعاء أحمد محمد مسرع الهمداني» (35) عاما وابنة أخيها «خديجة أمين أحمد محمد مسرع الهمداني» (30) عاما وإصابة قريبهن «أوسان علي محمد مسرع الهمداني» (25) عاما.

وتفيد اقوال متطابقة لشهود على الواقعة بينهم (م.س.ع) و(ف.أ.م) بأن مصدر إطلاق الصاروخ من اتجاه مواقع تمركز مقاتلي جماعة الحوثي في جبل «أمان» المطل على منطقة الحوبان شرق مدينة تعز.

(ع. ح. م. ن) أحد أقارب الضحايا استغرب من استهداف جماعة الحوثي قرية العداني التي تقع تحت سيطرتها ولا يوجد ما يستدعي قصفها، معتبرًا ذلك أمر في غاية الخطورة ويثير الشكوك حول كل ما له علاقة بأخلاقيات الحرب، بل ويضع أكثر من علامة استفهام بشأن موضوع دقة تحديد الأهداف والتزام الجماعة بمعايير التمييز بين المناطق المعادية والمسالمة قبل التمييز بين ما هو مدني وعسكري.

لحج.. جبل المنصورة

عند تمام الساعة السابعة صباح الاثنين الموافق 7 أغسطس 2017 استهدفت جماعة الحوثي جبل المنصورة الواقع على المناطق الحدودية بين مديريتي «المضاربة» بمحافظة لحج و»الوازعية» التابعة لمحافظة تعز بقذيفة مدفعية مما أسفر عن إصابة مواطن اربعيني كان يرعي أغنامه في مكان سقوط المقذوف.

وذكر (أ.س.ح) أحد الشهود على الواقعة أن المواطن «عادل محمد أحمد الوشلي» (45) عامًا خرج فجر الاثنين كعادته من منزله في منطقة المنصورة بمديرية المضاربة محافظة لحج لرعي أغنامه بالجبل المطل على المنطقة وفور وصوله المرعى سقطت قذيفة مدفعية نوع هاون وتطايرت بعض شظاياها نحوه ثم أصابته بجروح وحروق عدة نقل على إثرها إلى مستشفى أطباء بلا حدود بالعاصمة المؤقتة عدن.

وبحسب أقوال متطابقة للشهود وذوي الضحية فإن القذيفة المدفعية التي سقطت في جبل المنصورة وأصابت راعي الأغنام «عادل» الوشلي هي من نوع هاون عيار/120 أطلقت من مواقع تمركز جماعة الحوثي عند أطراف مديرية الوازعية التابعة لمحافظة تعز والمحاذية لمديرية المضاربة بمحافظة لحج.

لحج.. مراعي كهبوب

مع طلوع فجر الثلاثاء الموافق 23 مايو 2017م خرج المواطن «مشهور محمد عبده علي» (27) عاما من منزله في منطقة النابية بمديرية المضاربة محافظة لحج (جنوب اليمن) متجها صوب جبل «كهبوب» اعلى قمة في المنطقة حيث يبلغ 800 متر على سطح البحر.

وعند تمام الساعة العاشرة صباح اليوم ذاته سقط صاروخ نوع (جراد1-) أو ما يعرف بـ (كاتيوشا) على بعد 5 أمتار فقط من مكان تواجد «مشهور» وسط جبل كهبوب حيث يرعي أغنامه مما أدى إلى إصابته بعدة شظايا في البطن واليد اليسرى ونفوق عدد (10) رؤوس من الاغنام.

وطبقا لإفادة «ح.ع.م» فإن الصاروخ الذي سقط على مكان تواجد الضحية بجبل كهبوب أطلق من مواقع تمركز جماعة الحوثي المسلحة في تلال جبل «صنفة» شمال الجبل المستهدف بمديرية المضاربة محافظة لحج.

الحديدة .. قرية الجروبة

وعند تمام الساعة 9:30 من صباح السبت الموافق 24 مارس 2018 قتل (5) فلاحين بينهم (3) أطفال إثر غارة جوية شنها طيران قوات التحالف العربي على إحدى مزارع «فاكهة المانجو» في قرية «الجروبة» عزلة «الحسينية» بمديرية بيت الفقيه محافظة الحديدة (جنوب غربي اليمن).

وطبقا لما ورد في أقوال الشهود على الواقعة وذوي الضحايا فإن طائرة حربية تابعة لقوات التحالف استهدفت مزرعة «إسماعيل محمد شريف» أثناء تواجد خمسة من أبنائه واقاربه كانوا يعملون داخلها وقضوا جميعهم في الغارة التي احالت اجسادهم الى أشلاء وهم (جودات إسماعيل أحمد شريف 40 عاما، محمد محفوظ إسماعيل أحمد شريف 20 عاما، محمد مفضل أحمد شريف 16 عاما، عبدالله محفوظ إسماعيل أحمد شريف 15 عاما، عمر محمد إسماعيل أحمد شريف 17 عاما).

يقول (م. م. ع) أحد الشهود على الواقعة: «استيقظ سكان قرية الجروبة خصوصا ومديرية بيت الفقيه عموما صباح السبت على صوت تحليق مكثف لطيران التحالف العربي في سماء المنطقة وذلك بالتزامن مع دخول فصل الصيف حيث يبدا موسم حصاد فاكهة المانجو والذي يستدعي خروج معظم الفلاحين إلى مزارعهم لري الاشجار وجني الثمار خصوصا وأنها تشكل مصدر دخل وحيد لإعالة غالبية الأسر هناك».

ويواصل حديثة: «وعند الساعة التاسعة والنصف صباح اليوم نفسه سمعنا صوت انفجار شديد هز أرجاء قرية الجروبة وخرجت مع بعض الأهالي نتساءل عن مكان الانفجار وفجأة شاهدنا أعمدة الدخان تتصاعد من وسط مزرعة المانجو التابعة للمواطن إسماعيل الشريف فاتجهنا إلى المكان وهناك تفاجأنا بأن خمسة من آل الشريف بينهم ثلاثة أطفال وقد تحولت أجسادهم لأشلاء متناثرة في كل أنحاء المزرعة نتيجة غارة جوية استهدفتهم أثناء قيامهم بري الأشجار».

وبحسب إفادة (م. أ. ش) أحد أقارب الضحايا فإن أهالي المنطقة الذين هرعوا إلى المزرعة عقب القصف لم يتمكنوا لحظة وصولهم من التعرف على هوية القتلى الذين قضوا في الغارة بسبب تفحم جثث البعض وتحول اجساد البعض الآخر الى أشلاء وأوصال صغيرة، تم تجميعها بصعوبة بالغة وعلى مدى يوم كامل.

قريب الضحايا تحدث أيضا عن تسبب القصف بإلحاق أضرار كلية في المزرعة وإتلاف العشرات من اشجار المانجو التي كانوا يعولون عليها كثيرا لقضاء بعض الديون التي أثقلت كاهل الأسرة وتوفير بعض احتياجاتها الأساسية، مؤكدا أن مزرعتهم تقع داخل منطقة مأهولة بالسكان ولا يوجد فيها أي معسكرات أو مخازن أسلحة تستدعي شن غارات جوية.

الحديدة .. منطقة المتينة

عند تمام الساعة الحادية عشر قبل ظهر الجمعة الموافق 5 يونيو 2020 اصيب ثلاثة مدنيين من أسرة واحدة جراء قصف مدفعي استهدف مزرعة كانوا يعملون فيها وتقع إلى جوار منزلهم الكائن في منطقة المتينة التابعة لمديرية التحيتا بمحافظة الحديدة (جنوب غربي اليمن).

وتتلخص الواقعة طبقا لما ورد ضمن اقوال الشهود وذوي الضحايا في سقوط قذيفة مدفعية نوع هاون أطلقها مسلحو جماعة الحوثي على مزرعة «سليمان أحمد عبدالله (39) عاما القريبة من منزله بمنطقة المتينة مديرية التحيتا، وذلك أثناء تواجده مع زوجته (34) عاما وطفلهما «أحمد» (14) عاما، داخل المزرعة لجمع أوراق «الحناء» مما أسفر عن إصابتهم بجروح متفاوتة نقلوا على إثرها إلى مستشفى الخوخة الميداني ومنها نقلوا إلى مستشفى أطباء بلا حدود بمدينة المخاء.

(م. س. ع) أحد الشهود على الواقعة ومن قاموا بإسعاف الضحايا افاد بأن رب الأسرة «سليمان أحمد» أصيب بشظايا في البطن الحوض بينما أصيبت زوجته في الصدر والكتف الأيسر وتركزت إصابة الطفل «أحمد» في القدم اليمنى والذراع الأيمن، لافتا إلى أن الاب والأم تم نقلهما في حالة حرجة إلى مستشفى أطباء بلا حدود بمدينة المخا بينما ظل الابن في مستشفى الخوخة الميداني.

وذكر الشاهد أن الضحايا ينحدرون من أسرة فقيرة ويعتمدون على بيع مادة «الحناء» بعد تجفيفها وطحنها كمصدر دخل وحيد يدر عليهم بعض المال الذي لا يفي بتغطية الحد الأدنى من احتياجات الأسرة الضرورية.

الجوف.. منطقة الهيجة المتون

عند الساعة الخامسة من مساءً الثلاثاء الموافق 21 نوفمبر 2017 اصيبت السيدة «نسيم احمد صالح النجودي» (22) عاما برصاص رشاش معدل عيار 23 (مضاد طيران) وذلك اثناء رعيها الأغنام بجوار منزلها في منطقة «الهيجة» مديرية المتون محافظة الجوف.

يقول(ف.ع.ر) ان مسلحي الحوثي فتحوا نيران رشاشاتهم باتجاه نسيم وهي ترعى الاغنام جوار منزلها، وأصابوها في رأسها برغم أن المكان الذي كانت ترعى فيه بمنطقة الهيجة جوار منزلها لا يتواجد فيه أي موقع عسكري، ولا تزال تتلقى العلاج بسبب تلك الاصابة.

عمران .. منطقة العبلة

عند تمام الساعة الثانية قبل فجر يوم الجمعة 26 مايو 2018 استهدفت طائرات التحالف العربي بغارتين جوية خيمة المواطن «عبدالله صالح ضاري اللكي» أحد رعاة المواشي والبدو الرحل الكائنة في منطقة العبلة بمديرية حرف سفيان محافظة عمران.

وبحسب شهود على الواقعة فقد أسفرت الغارتين عن مقتل طفل وفتاة هما «سريعة عبدالله صالح اللكي» (20) عاما و»صبر صابر علي قرصان» الذي لم يكمل عامه الأول وإصابة طفلة أخرى تدعى «سارة عبدالله صالح اللكي» (14) عاما إضافة إلى نفوق كل المواشي التي كانت تمثل مصدر دخل وحيد للأسرة الضحية

صنعاء .. منطقة عيال محمد

عند تمام الساعة الثالثة عصر يوم الخميس الموافق 10 مايو 2018 شن الطيران الحربي التابع لقوات التحالف العربي غارتين جويتين استهدفتا مزرعة المواطن «سعيد يحيى قرعة» الكائنة في منطقة عيال محمد بمديرية نهم محافظة صنعاء

وأسفرت الغارتان عن مقتل ابنتي صاحب المزرعة «صباح سعيد يحيى قرعة» (17) عاما، وشقيقتها «جميلة سعيد يحيى قرعة» (20) عاما وإصابة عدد (6) مدنيين آخرين من افراد الأسرة ذاتها وبعض اقاربها بينهم امرأتين وخمسة أطفال بالإضافة إلى تدمير وإتلاف المزرعة بالكامل.

وحصل فريق منظمة رادار على أسماء الجرحى في الواقعة وهم (عافية يحيى قرعة 45 عاما، دنيا أحمد يحيى قرعة 15 عاما، عبدالمجيد سعيد يحيى قرعة 13 عاما، محمد فهد سعيد يحيى قرعة 7 سنوات، عبدالله فهد سعيد يحيى قرعة 5 سنوات، نافعة محسن محمد غالب 50 عاما).

شبوة .. عسيلان

في يوم الاربعاء الموافق 28 سبتمبر 2016 قتلت امرأة واصيب خمسة مدنيين آخرين من أسرة واحدة جراء سقوط قذيفة هاون أطلقتها جماعة الحوثي على احدى مزارع المواطنين في مديرية عسيلان بمحافظة شبوة.

وطبقا لما ورد في أقوال ذوي الضحية وإفادات الشهود على الواقعة فإن مسلحي جماعة الحوثي أطلقوا قذيفة مدفعية نوع هاون عيار/ 120 من مواقع تمركزهم في تبة الخيضر المطلة على مدينة عسيلان حيث سقطت وسط مزرعة المواطن «عبدالكريم سالم عوض المصري» شمال غرب المدينة.

وذكر (م. ح. ر) أحد الشهود على الواقعة ان المصري كان متواجدا مع اسرته في أثناء سقوط القذيفة، حيث كانوا يقومون بجمع الاعلاف من المزرعة. وبحسب الشهود فإن القذيفة ادت الى مقتل البنت الكبرى للمصري واصابته واربعة آخرين من ابنائه بجروح مختلفة، وتم اسعافهم الى مستشفى عسيلان

03 الباب الثالث :

ضحايا القنص وإطلاق الرصاص:

وفي هذا السياق وثق الفريق سقوط عدد (257) قتيلا بينهم (24) طفلا و(13) امرأة و(28) مسنا وعدد (198) جريحا بينهم (25) طفلا و(11) امرأة و(22) مسنا بالرصاص وسلاح القناصة تسببت جماعة الحوثي من هذه الحالات بعدد (244) قتيل و (176) جريح وجميعهم من رعاة المواشي والمزارعين اليمنيين موزعين على عدد (17) محافظة يمنية.

بينما تسببت الحكومة الشرعية بإصابة (6) مدنيين، وتسبب تنظيم القاعدة بمقتل (11) مدني وإصابة (8) آخرين.. كما تسببت تشكيلات خارج الحكومة الشرعية بمقتل (2) رجال وإصابة (8) بينهم (1) طفل و(1) امرأه.. وتسبب تنظيم القاعدة بمقتل (11) رجل مدني وإصابة (8) رجال مدنيين

وطبقا للمعلومات الموثقة فإن جميع ضحايا طلقات الرصاص وسلاح القناصة التابع لجماعة الحوثي المتضمنين هذا التقرير سقطوا أثناء عملهم داخل المزارع أو لحظة رعيهم المواشي أو كانوا في طريقهم من وإلى المزارع والمراعي.

نماذج
للوقائع:

نماذج للوقائع:

تعز .. الدمينة

عن عمر ناهز الثمانين عاما قضت الحاجة «زهى فرحان أحمد عامر» برصاصة قناص استهدفها عند تمام الساعة العاشرة صباح الثلاثاء الموافق 10 يناير 2017 أثناء تواجدها لرعي الاغنام جوار منزلها الكائن في منطقة «الدمينة» القريبة من شارع الثلاثين والتابعة لمديرية بير باشا غربي مدينة تعز (جنوب غرب اليمن).

»ع.ع.أ» أحد الشهود على الواقعة أفاد في مقابلة مسجلة اجراها معه فريق منظمة (رايتس رادار) بأن المواطنة «زهى فرحان» (80) عاما خرجت كعادتها فجر الثلاثاء لرعي الأغنام جوار منزلها الكائن بمنطقة الدمينة غربي مدينة تعز وعند الساعة العاشرة صباح اليوم ذاته تعرضت لطلقة قناص من معدل آلي.

وتحدث الشاهد الثاني على الواقعة «ف.د.ع» عن محاولة بعض سكان المنطقة اسعاف الضحية «زهى» إلى مستشفى «الثورة» الحكومي غير أنها لفظت أنفاسها الأخيرة في الطريق متأثرة بإصابتها ووصلت إلى المستشفى متوفية عند تمام الساعة الحادية عشر وخمسة واربعون دقيقة قبل ظهر الثلاثاء وتم نقل جثتها إلى ثلاجة مستشفى الروضة شمال مدينة تعز.

واستنادا إلى ما تضمنه تقرير الأدلة الجنائية الخاص بالضحية «زهى فرحان» والذي تسلمت المنظمة نسخة منه فإن طلقا ناريا اخترق بداية مؤخرة رأس الضحية وخرج من الوسط محدثا كسر طويل وعميق في الجمجمة مع خروج أجزاء من الدماغ.

وأجمع الشهود وذوو الضحية على القول بأن مصدر إطلاق النار كان من أعلى تبة «القارع» المطلة على شارع الخمسين الغربي حيث يتمركز بعض القناصة التابعين لجماعة الحوثي والتي تبعد نحو (700) متر فقط على منطقة الدمينة جنوب غربي مدينة تعز.

تعز .. قرية الحقل

في قرية «الحقل» عزلة «بلاد الوافي» التابعة لمديرية جبل حبشي بمحافظة تعز اعتاد السكان على الخروج باكرا كل يوم لحرث الأرض ورعاية الزروع والثمار وجني ما نضج من محاصيل أراضيهم الزراعية الخصبة، غير أن الوضع تغير كثيرا بعد أن تحول الفلاحين والمزارعين (رجال وأطفال ونساء ومسنين) في هذه المنطقة هدفا مباشرا للقصف والقنص والألغام.

وما حدث فجر الخميس الموافق 8 يونيو 2017 للمواطن «علي أحمد محمد علي» (54) عاما وزوجته «زين أحمد هزاع محمد» (50) عاما من استهداف وحشي متعمد على يد أحد القناصة وهما في الطريق إلى إحدى مزارعهم في «رونه الاجدال» قرية «الحقل» والذي أسفر عن إصابة الزوجة ونجاة الزوج بأعجوبة ليس سوى مشهد ضمن مسلسل دموي يتكرر بشكل يومي في اليمن عموما ومحافظة تعز على وجه الخصوص.

يقول (ر.أ.أ.ه) أحد اقارب الضحايا: «خرجت عمتي زين مع زوجها فجر الخميس من منزلهم في قرية الحقل عزلة بلاد الوافي متجهين نحو مزرعتهم بمنطقة رونة الاجدال وعند الساعة السادسة والنصف صباحا أثناء مساعدتها لزوجها في حرث الأرض باغتها قناص جماعة الحوثي المتمركز في منطقة العنين بطلقة رصاص أصابت كتفها الأيمن واستقرت في الثدي».

ويتابع: «عادت عمتي من المزرعة محمولة على الاكتاف ليتم بعد ذلك اسعافها بسيارة صالون إلى أحد مستشفيات مدينة تعز، حيث أجريت لها عملية جراحية لانتزاع الرصاصة من ثديها وظلت تتلقى العلاج قرابة شهر حتى تماثلت للشفاء ومن يومها توقف الكثير من سكان القرية عن الذهاب إلى مزارعهم بعد أن صار العمل فيها محفوفا بالمخاطر».

تعز .. وادي صالة

عند تمام الساعة السابعة صباح السبت الموافق 27 مايو 2017، أصيبت المواطنة «أميرة اسماعيل ناشر» (35) عاما برصاصة قناص وهي في طريقها لجلب بعض علف لمواشيها من مزرعة العائلة الكائنة بحي وادي صالة شرقي مدينة تعز (جنوب غربي اليمن).

وطبقا لما تضمنته إفادات ذوي الضحية واقوال بعض الشهود فإن «أميرة إسماعيل» خرجت فجر السبت من منزلها بمنطقة «الشرف» شرقي مدينة تعز لجلب بعض الأعشاب كي تطعم ماشيتها وفور وصولها مزرعتهم الواقعة في وادي صالة عند تمام الساعة السابعة صباح اليوم ذاته استهدفها قناص برصاصة معدل شيكي اخترقت الجهة اليسرى من الظهر وخرجت من البطن».

(وليد) الشقيق الأكبر للضحية تحدث لمنظمة (رايتس رادار) قائلا: «كنت مع والدتي وبعض أخواني في مكان قريب من مزرعتنا التي ذهبت إليها شقيقتي أميرة وفجأة سمعناها وهي تصرخ بأعلى صوتها بعد اصابتها برصاصة القناص فانطلقت مسرعا إلى المزرعة ووجدتها ملقية على الارض وهي مخضبة بدمائها ومن خلال تنفسها تأكدت أنها انها لا زالت على قيد الحياة».

ويتابع وليد: «بحذر شديد وصعوبة بالغة قمت بسحب شقيقتي من المكان المكشوف للقناص ثم نقلتها على الفور إلى مستشفى الصفوة وهناك أدخلوها مباشرة غرفة العمليات واجريت لها عملية جراحية لانتزاع الرصاصة وتضميد الجراحات والتمزقات التي خلفتها قبل أن يتم نقلها إلى العناية المركزة حيث مكثت هناك قرابة شهر حتى تماثلت للشفاء».

وتفيد أقوال متطابقة لذوي الضحية والشهود بأن أحد قناصة جماعة الحوثي المتمركز داخل مدرسة محمد علي عثمان المطلة على وادي صالة والمحاذية لمعسكر التشريفات شرق مدينة تعز هو من استهدف الضحية «أميرة ناشر» وكاد أن يودي بحياتها.

تعز .. وادي شهر

بعد أسبوع فقط وتحديدا عند الساعة العاشرة صباح الأربعاء الموافق 5 يوليو 2017 أصيبت الحاجة «قبول أحمد الحاج علي» (50)عاما برصاصة قناص في أثناء رعيها الأغنام وسط وادي «شهر» أسفل تبة الصالحين في قرية الشقب التابعة لمديرية صبر الموادم جنوب مدينة تعز (جنوب غربي اليمن).

زوج الضحية «عبده أحمد محمد مقبل» (60) عاما روى لمنظمة (رايتس رادار) تفاصيل ما حدث قائلا: «كانت زوجتي قبول الحاج ترعي المواشي في وادي شهر أسفل تبة الصالحين بمنطقة الشقب وأثناء عودتها مع أغنامها إلى المنزل وهي محملة بالأعشاب استهدفها قناص بحوالي عشر طلقات حيث أصابتها أربع طلقات بشكل مباشر الاولى في فخذها الأيمن والثانية في الفخذ الأيسر والثالثة في الساق الأيسر والرابعة في ساعد اليد اليسرى».

وبحسب «ع.م.أ» أحد الشهود على الواقعة فإن الحاجة «قبول» لم تقوَ على مواصلة السير بعد إصابتها في أطرافها السفلية ويدها اليسرى فسقطت أرضا وكسرت يدها اليمنى التي لم تصلها رصاصات القناص ثم ظلت تصرخ من جور الألم حتى سمعنها بعض نساء القرية القريبات من المكان فذهبن إليها وقمن بتضميد جراحاتها النازفة ونقلها إلى مستشفى العروس الميداني لتلقي بعض الاسعافات الأولية ومنها تم اسعافها إلى مستشفى الصفوة وسط المدينة.

وتفيد أقوال متطابقة لذوي الضحية والشهود على الواقعة بأن مصدر إطلاق الرصاص من أطراف تبة «الصالحين» بمديرية صبر الموادم جنوب مدينة تعز حيث يتمركز أحد قناصة جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس السابق.

تعز .. حي السلام

لم تمضِ سوى يومين فقط حتى سقطت امرأة اربعينية بذات السلاح (القناصة) في أثناء خروجها لتفقد أغنامها جوار منزلها الكائن في حي «السلام» بمنطقة المطار القديم التابعة لمديرية المظفر بمحافظة تعز (جنوب غربي اليمن).

واستنادا لما ورد ضمن أقوال الشهود على الواقعة وذوي الضحية الذين قابلهم فريق منظمة (رايتس رادار) فإن المواطنة «حفيظة عبده محمد غالب» (45) عاما قتلت برصاصة قناص لحظة خروجها عند الساعة الخامسة قبل غروب شمس الجمعة الموافق 7 يوليو 2017 لتفقد اغنامها اللاتي كن يرتعن جوار منزلها بحي السلام منطقة المطار القديم غربي مدينة تعز.

وبحسب الشاهدين «ك.م.أ» (54) عاما و»ق.ح.أ» (53) عاما فإن قناص جماعة الحوثي المتمركز في تبة «المدرج» المطلة على وادي غراب شمال غربي مدينة تعز استهدف الضحية «حفيظة عبده» بطلقة رصاص من معدل (شيكي) فجرت رأسها.

وهو ما أكده «أحمد محمد سيف» (عم الضحية) والذي تحدث عن محاولة بعض الأهالي اسعافها إلى زوجة نجله «إبراهيم» إلى مستشفى البريهي الاقرب لمكان الواقعة فور إصابتها غير أنها فارقت الحياة قبل وصولها المستشفى مخلفة ورائها (11) طفلا أكبرهم «إسحاق» وأصغرهم الطفلة «براءة» التي لم تكمل عامها الثاني ليتم نقل جثتها بعد ذلك إلى مستشفى الروضة.

تعز .. قرية المعموق الصلو

وعند تمام الساعة الثامنة صباح السبت الموافق 12 أغسطس 2017 أصيبت المواطنة «سعاد عبدالجبار قائد عبدالرحمن» (40) عاما برصاصة قناص أثناء توجهها مع زوجها وأحد أبنائها لجلب العلف لمواشيها من أحد الأحوال الزراعية التابعة لهم في قرية «المعموق» عزلة الشرف بمديرية الصلو جنوب محافظة تعز.

وخلال مقابلة موثقة اجراها معه فريق منظمة (رايتس رادار) أفاد «عارف عبدالعزيز ناجي مقبل» زوج الضحية بأنه خرج مع زوجته «سعاد عبدالجبار» وأبنهما «أسامة» فجر السبت من منزلهم في قرية المعموق بعزلة الشرف مديرية الصلو قاصدين أحد الأحوال الزراعية لجلب بعض الأعشاب والعلف لمواشيهم.

ويواصل: «عند الساعة الثامنة صباح السبت وقبل وصولنا إلى الحول إذا بقناص جماعة الحوثي المتمركز في قرية الحود المجاورة يستهدف زوجتي وأم أولادي برصاصة اصابتها في فخذها الأيمن واستقرت أسفل الحوض وظلت تصرخ بأعلى صوتها وانا وولدها مختبئين بجوارها عاجزين عن فعل أي شيء لإنقاذها».

ويضيف الزوج: «انتظرنا حتى تجمع الناس وجاءت بعض نساء القرية فقمنا بعد ذلك بنقلها إلى سوق قرية الصيار ومنها تم اسعافها فوق سيارة صالون إلى مستشفى الروضة الأهلي شمال مدينة تعز حيث أجريت لها عملية جراحية لاستخراج الرصاص وبعدها ظلت داخل العناية المركزة إلى أن فارقت الحياة عند الساعة الثالثة والنصف مساء الأربعاء الموافق 16 اغسطس 2017».

البيضاء .. منطقة العطيف

عند تمام الساعة التاسعة صباح يوم السبت الموافق 8 أغسطس 2020 قتلت امرأة مسنة وأصيب زوجها برصاص مسلحين يتبعون جماعة الحوثي أثناء خروجهما لرعي الاغنام في منطقة «العطيف» بمديرية القريشية، محافظة البيضاء (وسط البلاد).

وطبقا لإفادات وأقوال متطابقة أدلى بها بعض اقارب الضحايا والشهود على الواقعة فإن جماعة الحوثي أرسلت حملة تضم قرابة 50 مسلحا بكامل عدتهم وعتادهم لتطويق قرى عزلة «قيفة ذي كالب» التابعة لمديرية القريشية بمحافظة البيضاء وإغلاق كافة الطرق والمنافذ المؤدية من وإلى تلك القرى المحاصرة.

الشاهد (م. م. أ) ذكر ضمن إفادته أن المسن «أحمد زيد علوي الحطبي الجوفي» (75) عاما ذهب إلى الحملة الحوثية وأبلغهم أنه يقيم مع زوجته (70) عاما يقيما في المنطقة القريبة من مواقع تمركز وانتشار الحملة ومعزبين بما لديهم من جمال وأغنام، لافتا إلى أن قيادات وأفراد تلك الحملة أعطوا الأمان للمسن «أحمد الحطبي» وزوجته وأخبروهما أن مهمتهم تقتضي فقط مطاردة من أسموهم بالدواعش، وبناء عليه عاد الزوجان إلى منزلهما وباتا ليلتهما فيه آمنين مطمئنين.

ومع بزوغ فجر السبت الثامن من أغسطس 2020 استيقظت زوجة «أحمد الحطبي» باكرا وسبقته إلى منطقة «العطيف» التابعة لبلاد «آل الجوف» بمديرية القريشية والقريبة من مواقع انتشار وتمركز الحملة الحوثية حيث قطعان مواشيهم المعزبين(1) بها للرعي ثم لحق بها هو الآخر دون أن يساورهما أدنى شك بنقض افراد الحملة للعهود التي قطعوها على أنفسهم بعدم التعرض لهما.

يقول (م. ص. ع) الشاهد الثاني على الواقعة: «بعد حوالي ساعتين فقط على وصولها إلى المرعى وتحديدا عند الساعة التاسعة صباحا باشر أفراد الحملة إطلاق وابلا من الرصاص المباشر على زوجة الحطبي حتى أردوها قتيلة».

ويضيف: «سمع الراعي احمد الحطبي اصوات الرصاص فهرع لإنقاذ زوجته، وقبل وصوله إليها باشره أفراد الحملة الحوثية بإطلاق وابل كثيف من النيران أسفر عن إصابته بجروح خطيرة في فخذيه الأيمن والأيسر وأسفل البطن، والتي نقل على إثرها إلى أحد مستشفيات مدينة رداع لتلقي العلاج».

1 يقصد بـ «المعزبين» أي البدو المتنقلين بين المدن والقرى المختلفة للبحث عن مرعى وماء لمواشيهم.

البيضاء .. قرية خبزة

«فيصل علي أحمد» (64) عاما من أبناء مديرية العدين محافظة إب غادر قريته مفارقا أهله ومحبيه واتجه إلى محافظة البيضاء طلبا للرزق والبحث عن فرصة عمل تتناسب مع ما يمتلكه من كفاءة وخبره في مجال الزراعة وفلاحة الأرض وقد وجد مبتغاه بقرية الخبزة بمديرية رداع التي حط فيها رحالة وشرع بمزاولة مهنته المفضلة التي ورثها عن آبائه وأجداده.

يقول (ج.أ.ط) أحد ابناء قرية خبزة ومقدم البلاغ بالواقعة:»منذ بداية الحصار الذي فرضته جماعة الحوثي على قرية خبزة بمديرية رداع استمر مسلحو الجماعة وحليفها في قصف منازل المواطنين ومزارعهم وكان القناصة التابعين لهم يستهدفون بشكل متعمد الفلاحين وهم في طريقهم إلى مزارعهم أو حتى أثناء تواجدهم فيها لترهيبهم ومنعهم من مزاولة العمل».

ويتابع: « وفي يوم الخميس الموافق 13 نوفمبر 2014 أي قبل يومين فقط من اجتياح الحوثيين وحليفهم السابق قرية خبزة استهدف أحد قناصتهم المواطن فيصل العديني وهو من أبناء محافظة إب برصاصة اخترقت صدره وخرجت من الظهر أثناء عمله في إحدى مزارع خبزة وأردته قتيلا على الفور». وتتطابق إفادة الشاهد على الواقعة «أ.ع.أ» (26) عاما جملة وتفصيلا مع مضمون ما ورد في رواية مقدم البلاغ «ج.ط».

البيضاء .. ذي ناعم

وعند تمام الساعة الحادية عشر قبل ظهر الخميس الموافق 1 أكتوبر 2015 أصيبت أرملة يناهز عمرها الستون عاما برصاصة قناص وهي في طريقها لرعي أغنامها بأحد واديان منطقة طياب التابعة لمديرية ذي ناعم بمحافظة البيضاء (شرقي اليمن).

«س.ع.أ» أحد الشهود الذين التقاهم فريق منظمة (رايتس رادار) ذكر أن أحد القناصة التابعين لجماعة الحوثي التمركزين بجبل «زمهر» المطل على منطقة طياب بمديرية ذي ناعم محافظة البيضاء استهدف الأرملة «مريم علوي عبدالكريم الهشامي» (66) عاما بطلق ناري أثناء مرورها في أحد الجبال القريبة من منزلها بينما كانت متجهة نحو الوادي لرعي اغنامها.

وبحسب تقرير طبي صادر عن «مستوصف العمري التخصصي» -تحتفظ المنظمة بنسخة منه- فإن الضحية «مريم الهشامي» وصلت إلى طوارئ المستوصف وهي تعاني من إصابة بطلقة نارية (رصاصة) تقدر فتحة دخولها بـ(2سم) وفتحة خروجها بـ(7سم) حيث قام الفريق الطبي المختص بخياطة داخلية وخارجية لتضميد الجرح وصرف العلاج اللازم للضحية.

البيضاء .. منطقة الزوب

عند تمام الساعة السادسة فجر الخميس الموافق 2 يونيو 2017 قتل فلاح ثلاثيني برصاصة قناص وهو على متن سيارته في الطريق إلى مزرعته بقرية الزوب التابعة لمديرية القريشية محافظة البيضاء (شرقي اليمن).

واستنادا إلى ما جاء ضمن اقوال ذوي الضحية وأقوال الشهود على الواقعة الذين التقتهم منظمة (رايتس رادار) من بينهم «أ.ب.أ» و«م.م.أ» فإن «محمد عبدالله أحمد الدعور» (33) عاما خرج قبل صلاة فجر الخميس من منزله بقرية الزوب متجها إلى مزرعته الواقعة على مشارف القرية للعمل فيها.

وعند الساعة السادسة فجرا وبينما كان «محمد الدعور» يقود سيارته مواصلا السير صوب مزرعته استهدفه قناص جماعة الحوثي المتمركز داخل مبنى المجمع الحكومي في مديرية القريشية برصاصة معدل رشاش اخترقت رأس الضحية (الجهة اليسرى) وخرجت من الجهة الأخرى لترديه قتيلا على الفور- طبقا للشهود وذوي الضحية.

الضالع .. منطقة القبة

عند تمام الساعة الواحدة بعد ظهر الاثنين الموافق 15 يونيو 2015 تعرض «أحمد علي أحمد النجرة» (13) عاما لرصاصة قناص أودت بحياته بينما كان ذاهبا للعمل في مزرعة قات تابعة لأحد أقاربه بقرية العطرية، القريبة من منطقة سناح، محافظة الضالع (جنوب اليمن).

وطبقا لما ورد في إفادة «أ.م.ش» (45) عاما أحد الشهود على الواقعة فإن الطفل «احمد علي النجرة» كان متجها إلى مزرعة ابن عمه وبينما هو في الطريق عند الساعة الواحدة ظهرا استهدفه قناص جماعة الحوثي المتمركز داخل إحدى العمارات بمنطقة القبة بطلقة رصاص توفي على إثرها بعد ساعات معدودة من الواقعة.

وذكر «صالح محمد علي قائد» وكيل اسرة الضحية ومقدم البلاغ بالواقعة أن رصاصة القناص الحوثي استقرت في صدر الطفل «أحمد النجرة» (الجهة اليسرى» فوق القلب مباشرة ورغم محاولة بعض أهالي القرية إسعافه إلى مستشفى النصر بمدينة الضالع إلا أنه لفظ أنفاسه الأخيرة في الطريق قبل وصوله المستشفى متأثرا بإصابته الخطرة.

«م.ص.ع» (51) عاما الشاهد الثاني على الواقعة تحدث هو الآخر لمنظمة (رايتس رادار) عن تعمد قناصة جماعة الحوثي المتمركزين داخل مباني قرية القبة ومحيطها لكل شيء يتحرك أمامهم سواء كان طفل أو امرأة أو مسن.

الضالع .. منطقة حمان

في يوم الجمعة الموافق 19 اغسطس 2016 وقبل أن يرفع أذان الفجر خرج الشاب «محمد يحيى محمد صالح اليوبي» (21) عاما من منزله قاصدا العمل في مزرعته بوادي «غول حنيش» على مشارف قرية «حمان» التابعة لمديرية قعطبة محافظة الضالع، غير أن أحد القناصة حال دون وصوله للمزرعة حيث استهدفه بعدة طلقات توزعت على الصدر والبطن ونقل على إثرها إلى مستشفى السلام.

يقول الضحية: «غادرت منزلي قبل أذان الفجر متجها نحو مزرعة قات تابعة لي في وادي غول حنيش القريب من جبل حمك بقرية حمان لري شجرة القات التي تمثل مصدر دخلنا الوحيد واثناء مروري بالطريق العام اعترضني قناص جماعة الحوثي المتمركز رأس إحدى التباب المطلة على قرى الوادي واستهدفني بعدة طلقات اصابتني بعض منها في الصدر والبطن».

ويتابع: «بعد إصابتي مباشرة دخلت في حالة إغماء وظلت جراحاتي تنزف حتى جاء ابن عمي الساعة واحدة بعد الظهر وقام بإسعافي إلى مستشفى النصر بمدينة الضالع بعد حقني بإبرة لمنع نزيف الدم بمستوصف السلام في قعطبة، ومن مستشفى النصر تم نقلي إلى مستشفى أطباء بلا حدود في العاصمة المؤقتة عدن نظرا لخطورة الإصابة والحالة الصحية الحرجة التي كنت قد وصلت إليها».

الضالع .. وادي شخب

عند الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء الموافق 12 يونيو 2019 اصيبت الطفلة «سوريا علي قاسم صالح» (12 عاما) برصاصة قناص اخترقت كتفها الأيسر وأسقطتها أرضا أثناء تواجدها مع شقيقتها التي تكبرها بعامين داخل مزرعتهم في وادي شخب غرب مديرية قعطبة بمحافظة الضالع (جنوب اليمن)

وطبقا لما ورد ضمن أقوال وإفادات ذوي الضحية والشهود فإن الطفلة «سوريا» كانت تعمل مع شقيقتها «مرام» داخل المزرعة القريبة من منزلهم في وادي شخب بمديرية قعطبة محافظة الضالع وعند الساعة التاسعة صباح يوم الواقعة سمع الأهالي صوت إطلاق رصاص من سلاح رشاش قادم من جهة موقع تمركز جماعة الحوثي في المرتفعات المطلة على المزرعة.

(ص. م. م) أحد الشهود على الواقعة أفاد بأنه كان يتواجد في مكان قريب من المزرعة وسمع شقيقة الطفلة الضحية وهي تصرخ بأعلى صوتها وتستنجد بسكان القرية الحضور لإسعاف اختها المصابة فأنطلق مسرعا وفور وصوله المزرعة وجد الطفلة «سوريا ملقية على الارض والدماء تنزف من اعلى الكتف الأيسر حيث موضع الإصابة

(م. ع. ق) الشاهد الثاني على الواقعة ذكر هو الآخر أنه سمع صوت صراخ الطفلتين بعد إطلاق الرصاص ثم تحرك مباشرة مع عدد من أهالي القرية صوب المزرعة التي كان الشاهد الأول قد سبقهم إليها ثم قاموا بإسعاف الطفلة الجريحة إلى مستشفى النصر بمدينة الضالع حيث خضعت لعملية جراحية لانتزاع الرصاصة من كتفها الأيسر.

لحج .. سن صنفة

عند تمام الساعة الحادية عشر قبل ظهر الاحد الموافق 12 فبراير 2017 قتل «علي عبدالرحمن علي حسن» (38) عاما برصاصة قناص استهدفه اثناء تواجده للعمل داخل مزرعته في منطقة «سن صنفة» عزلة الصبيحة مديرية المضاربة بمحافظة لحج (جنوب البلاد).

تقول (ميمونة محمد سالم» زوجة الضحية في مقابلة اجراها معها فريق منظمة (رايتس رادار):»خرج زوجي صباح الأحد من المنزل متجها إلى مزرعته أسفل جبل صنفة بمنطقة كهبوب وعند الساعة الحادية عشر قبل الظهر واثناء عمله داخل المزرعة استهدفه قناص برصاصة في رأسه أدت إلى مقتله».

الشاهدان على الواقعة «أ.ج.ز» (75) عاما و»ع.س.ح» (65) عاما أجمعا على القول بأن قناص جماعة الحوثي المتمركز في منطقة «المحاولة» المطل على منطقة «سن صنفة» استهدف الفلاح «علي عبدالرحمن» برصاصة معدل اخترقت رأس الضحية واردته قتيلا في الحال وسط مزرعته.

لحج .. عقبة المنصورة

وعند الساعة التاسعة صباح الجمعة الموافق 24 فبراير 2017 قتل «موسى عوض محمد سالم» (33) عاما برصاصة قناص استهدفه بينما كان يبحث عن اغنامه التائهة بعقبة «المنصورة» المطلة على منطقة الرويس في مديرية المضاربة محافظة لحج (جنوب البلاد).

وتتلخص الواقعة حسب إفادتي الشاهدين «ع.م.أ» و»ح.م.س» في تعمد أحد قناصة جماعة الحوثي المتمركزين أعلى التباب المطلة على مديرية الوازعية التابعة لمحافظة تعز استهداف «موسى عوض» بطلقة معدل وذلك أثناء تواجده رأس عقبة «المنصورة» المطلة على منطقة الرويس بمديرية المضاربة محافظة لحج

ووفقا للبلاغ المقدم من «م.أ.س» صديق الضحية فإن رصاص القناص الحوثي المتمركز في جبال الوازعية اخترقت رأس «موسى عوض» وأردته قتيلا على الفور ليعود إلى منزله جثة محمولة على اكتاف بعض سكان قريته الذين عادوا ايضا ومعهم الاغنام الشاردة التي ذهب الضحية للبحث عنهن بعقبة جبل «المنصورة»

لحج .. وادي النبو

وعند الساعة الواحدة بعد ظهر الثلاثاء الموافق 30 إبريل 2019 قتل شاب ثلاثيني برصاصة قناص أثناء تواجده داخل مزرعته التي كان يعمل فيها والواقعة في (وادي النبو) على الحدود الفاصلة بين مديرية ماوية التابعة لمحافظة تعز ومديرية المسيمير بمحافظة لحج (جنوب اليمن).

وطبقا لما جاء في أقوال الشهود وذوي الضحايا فإن قناص جماعة الحوثي المتمركز على الحدود بين مديريتي المسيمير وماوية استهدف عند الساعة الواحدة بعد ظهر الثلاثاء الفلاح «إبراهيم حمدي سالم حيدرة» (35) عاما برصاصة استقرت في الجهة اليسرى من الصدر القريبة من القلب واردته قتيلا على الفور.

وذكر الشهود أن الضحية من أبناء قرية العقمة بمديرية المسيمير محافظة لحج، وكان منشغلا لحظة استهدافه من قبل قناص جماعة الحوثي بري اشجار القات في مزرعتهم الواقعة غربي مديرية المسيمير والتي يعتمدون عليها هو وباقي افراد عائلته كمصدر دخل وحيد لتوفير احتياجاتهم المعيشية.

الحديدة .. منطقة الجبلية

الفلاح «خادم سعيد يحيى محنش» (42) عاما، أحد ابناء منطقة الجبلية مديرية التحيتا محافظة الحديدة، واب لعدد (7) أطفال (4) إناث و(3) ذكور لا يزال ملازما كرسيه المتحرك بعد مرور نحو 4 سنوات على إصابته برصاصة قناص أثناء تواجده داخل مزرعته والتي خرج منها بإعاقة دائمة أقعدته عن الحركة والعمل معا وأحالت حياة أسرته إلى جحيم.

لم ينسى «خادم محنش» تفاصيل الأربعاء الدامي الموافق 28 مارس 2018 عندما باغته قناص يتبع جماعة الحوثي برصاصة اخترقت قدمه اليسرى وتسببت بكسرها وتهشيم عظمة الساق أثناء مزاولة عمله داخل مزرعته في منطقة الجبلية، لينقل بعدها إلى مستشفى الخوخة الميداني حيث تلقي بعض الاسعافات الأولية قبل سفره إلى الخارج لاستكمال مرحلة العلاج.

عاد «خادم سعيد» من رحلته العلاجية خارج البلاد على نفقة «الهلال الأحمر الإماراتي» بعكازين وقدم مثبته بصفائح حديدية ظلت عاجزة عن جبر كسره وإصلاح ما أفسدته طلقة القناص الحوثي ليتفاجأ بعد انتزاع تلك الصفائح أنه يعاني من إعاقة حركية قد تلازمه مدى الحياة، وهو ما قد يستدعي استبدال عكازيه بكرسي متحرك حال لزم الأمر.

انتقل «خادم محنش» مع باقي افراد عائلته من منزلهم في منطقة الجبلية بمديرية التحيتا إلى مخيم النازحين في منطقة العليلي بمديرية الخوخة ليبدأ مرحلة جديدة مع الألم وظروف الحياة المعيشية الصعبة والقاسية خصوصا بعد أن فقدت العائلة مصدر دخلها الوحيد الذي كانت تكسبه من وراء عملها في الزراعة ورعي وتربية الماشية

يقول خادم في مقابلة مسجلة تداولتها بعض منصات مواقع التواصل الاجتماعي: «أُصبت برصاصة قناص حوثي عندما كنت أعمل في مزرعتي بقرية الجبلية وتم إسعافي إلى مستشفى الخوخة الميداني ثم تكفلت دولة الإمارات بتأمين السفر والعلاج للخارج، والآن عندي سبعة أطفال لا أدري من أين أصرف عليهم ولا كيف اوفر أبسط احتياجاتهم المعيشية».

ويتابع: «الآن كما ترون حالتي لا استطيع الحركة أو السير بسبب إصابتي ولا ندري ما هو ذنبنا حتى تتعامل معنا جماعة الحوثي بهذا الشكل وتزرع العبوات الناسفة والالغام داخل منازلنا ومزارعنا ومراعينا وهي تعلم اننا مواطنين ولا دخل لنا بأي شيء مما يحدث».(2)

الحديدة .. قرية الحيمة

»عبده أحمد يحيى» (56) عاما من قرية الحيمة (حارة الوادي) بمديرية التحيتا محافظة الحديدة، كان عمله المضني في الزراعة، الخيار الممكن والمتاح لإعالة أسرته المكونة من (6) أطفال (4) إناث و(2) ذكور إلى جانب زوجته وأمه المسنة، وظل يعتمد على ما تجود به أرضه من خيرات رغم قلتها وشحة محاصيلها كمصدر دخل وحيد بالكاد يغطي الحد الأدنى من احتياجاتهم المعيشية.

لكن ذلك لم يدم طويلا وبسبب طلقتي قناص أصابته قبل ثلاث سنوات وتحديدا ظهر يوم السبت الموافق 20 يوليو 2019 أثناء عمله في مزرعته وجد «عبده أحمد» نفسه شبه معاق مستلقٍ فوق سرير خشبي متهالك في إحدى زوايا فناء منزله المبني من القش وبعض الطين لتتحول بذلك حياة أسرته إلى جحيم لا يطاق بعد أن سلبته الإصابة قدرته على الحركة والعمل.

بجسد نحيل ووجه شاحب ظهر الضحية خلال مقابلة مسجلة تداولتها بعض وسائل الإعلام وهو يروي تفاصيل ما حدث له ذات يوم مشؤوم عندما استهدفه أحد قناصة جماعة الحوثي بعدة رصاصات أثناء تواجده للعمل داخل مزرعته بمنطقة الحيمة مديرية الخوخة، مستعرضا مواضع إصابته وما خلفته من ندوب وإعاقات لا زالت آثارها واضحة على أحشائه وساقه اليمنى.

يقول عبده أحمد: «عندما كنت اشتغل في مزرعتي واتتني عدة طلقات رصاص من جهة الحوثي أصابت رجلي اليمنى وأسفل البطن، والآن أصبحت معاقا طريح الفراش غير قادر على العمل ولا أدري كيف أطعم أسرتي وأنا بهذه الحالة».(3) كما تفيد معلومات حصل عليها فريق المنظمة من مصادر طبية بأن الضحية «عبده أحمد» نقل فور إصابته إلى مستشفى أطباء بلا حدود في مدينة المخا وهناك أجريت له بعض التدخلات الجراحية التي أنجته ببدنه فقط ليكون شاهدا حيا على وحشية حرب ظالمة لم ترحم أحدا

2 https://www.facebook.com/watch/?v=764182751124261

3 https://www.youtube.com/watch?v=Jy-cfo-KLkM&t=s12

الحديدة .. منطقة الشعينة

«سلامة قاسم عبدالله قادري» (52) عاما من مديرية حيس جنوب محافظة الحديدة ونموذج آخر لكفاح الأمهات اليمنيات اللواتي امتهن فلاحة الأرض ورعي المواشي من أجل كسب لقمة العيش في زمن الحرب ورقم جديد يضاف إلى سجل الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها أطراف النزاع بحق فئات المجتمع الأكثر ضعفا وفقرا وإلغاء وتهميشا

لم تكن الحياة سهلة بالنسبة للأم «سلامة قادري» التي ظلت طيلة ست سنوات وهي تحاول الجمع بين أعمال البيت كمهمة أساسية وحرث الأرض ورعي المواشي كمهنتين طارئتين فرضتهما الحرب على أمثالها ضمن معركة الكفاح المقدس من أجل البقاء، وقد أبلت بلاء حسنا في سبيل تحقيق ذلك حتى لاقت ربها إثر إصابتها بطلقة قناص أثناء رعيها الأغنام في منطقة «الشعينة» مديرية حيس جنوب الحديدة.

وطبقا لما ورد ضمن أقوال وإفادات الشهود فإن «سلامة قاسم» استيقظت فجر الثلاثاء 31 مارس 2020م على يوم جديد مكتظ بأعباء الحياة فقامت بتحضير وجبة الإفطار وتناولها مع باقي أفراد عائلتها لتغادر المنزل كعادتها وليس معها سوى «شريمها»(4) وعصى تهش بها على اغنامها قاصدة مزرعة الأسرة القريبة من خطوط التماس في منطقة «الشعينة» مديرية حيس، حيث يتربص بها أحد القناصة التابعين لجماعة حوثي منتظرا لحظة قدومها ليخط بأنامله الآثمة السطر الأخير لقصة كفاح جديدة.

وصلت «سلامة قادري» إلى مزرعتهم التي تبعد نحو 500 متر عن خطوط التماس بين جماعة الحوثي والقوات المشتركة التابعة للحكومة الشرعية حيث أطلقت العنان لأغنامها حتى تأكل من خشاش الأرض

4 أداة صغيرة حادة ومسنة تستخدم لقطع الأعلاف والاحتطاب.

ثم مضت تجمع العلف والحطب حتى أنهكها التعب، فأسندت ظهرها إلى جذع شجرة لتستظل بها وتأخذ قسطا من الراحة، وهي لا تعلم أن ثمة قاتل محترف يتمركز في الجوار ويطوف أرجاء المكان بناظور قناصته بحثا عن فريسة.

وعند تمام الساعة الثامنة من صبيحة اليوم ذاته وقبل أن تنهض «سلامة» من مكانها كان جسدها المنهك قد أصبح هدفا سهلا في مرمى بندقية قناص جماعة الحوثي المتمركز داخل أحد المنازل القريبة من المزرعة وبضغطة يده على الزناد انطلقت رصاصة الغدر بسرعة تسابق الضوء لتخترق صدر الضحية وتستقر في قلبها

ورغم محاولة بعض افراد القوات المشتركة إسعافها إلى أقرب نقطة طبية تابعة لهم في المنطقة إلا أنها فارقت الحياة أثناء تلقيها الاسعافات الأولية متأثرة بإصابتها

لحظات عصيبة عاشها أفراد الضحية عند تلقيهم خبر الفاجعة الذي نزل عليهم كالصاعقة حيث دخل زوجها في نوبة إغماء، لم يفق منها إلا بعد حوالي ساعة بسبب هول الصدمة التي لم يقوَ على تحملها، بينما ظل أبناؤها يجهشون بالبكاء والنحيب حزنا وكمدا على رحيل والدتهم التي كانت هي كل شيء بالنسبة لهم.

الحديدة .. قرية موشج

«عبدالله علي كراشي أمير بطيط» (54) عاما من أهالي قرية موشج مديرية الخوخة جنوب محافظة الحديدة والعائل الوحيد لأسرة قوامها (10) افراد موزعين بين (8) اولاد (5) ذكور و(3) إناث بالإضافة للزوجة ورب الأسرة، وكان يعتمد على الزراعة ورعي وتربية المواشي كناشطين أساسين لا غنى عنهم من أجل إعالة اسرته وتلبية ابسط احتياجاتها المعيشية.

وبين عشية وضحاها تحول «عبدالله كراشي» من فلاح يضرب به المثل بين أهالي قريته في نشاطه وحيويته وحبه للعمل إلى معاق حركيا يمشي بقدم وعكاز ومقعد تماما عن العمل، بعد أن فقد إحدى قدميه جراء إصابته بعيار ناري من فوهة بندقية قناص حوثي استهدفه ظهر السبت الموافق 18 إبريل 2020 اثناء مزاولته العمل ورعي الأغنام داخل مزرعته بمنطقة الموشج مديرية الخوخة

يقول عبدالله في مقابلة مسجلة تداولتها بعض وسائل الإعلام: «خرجت في الصباح مع أولادي المزرعة نشتغل ونرعي الاغنام، بعدها تسلل قناص حوثي وأصابني برصاصة بقدمي اليمنى، وأسعفوني إلى مستشفى الخوخة الميداني ومنه نقلوني إلى مستشفى أطباء بلا حدود حيث أجروا لي عملية وها أنا على هذه الحالة معاق لا أقدر على العمل وكان أكلنا وشربنا من الزراعة والاغنام ولا نملك أي شيء آخر»

ويتابع متسائلا: «زادوا زرعوا لنا ألغام وعبوات ناسفة فما ذنبنا حتى يفعلوا بنا كل هذا نحن مواطنين لا علاقة لنا بالشرعية ولا بالتحالف مشغولين بحالنا ونشقي على أسرنا ولا لنا في كل ما يحدث ناقة ولا جمل».(5)

الجوف .. وادي الحجل

المواطنة «شافعة مبخوت» (37) عاما تنحدر من أسرة فقيرة تنتمي جغرافيا لمنطقة «نقزة» بمديرية المصلوب محافظة الجوف وأم لعدد (8) أطفال والتاسع في بطنها والذي قضت معه إثر إصابتها برصاصة قناص استهدفها صباح الثلاثاء الموافق 9 أكتوبر 2018 في أثناء رعيها الأغنام في وادي الحجل القريب من منزلها بذات المنطقة.

يقول (م. خ. س) أحد أقارب الضحية «إن قناص جماعة الحوثي المتمركز في إحدى التباب استهدف شافعة بوابل من الرصاص، اخترقت بعضها ظهر الضحية وذلك في أثناء رعيها الأغنام في وادي الحجل القريب من منزلها بمديرية المصلوب البعيدة عن الصراع».

فيما تحدثت مصادر طبية في مستشفى الجوف العام عن وصول الضحية «شافعة» الحامل في شهرها السابع إلى المستشفى وهي تعاني من إصابات بالغة وقد توفيت مع جنينها بعد حوالي ساعتين فقط على دخولها غرفة العمليات لانتزاع الرصاصات من جسدها متأثرة بجراحاتها الخطرة.

5 https//:www.www.youtube.com/watch?v=ygQtHDt_s-

04 الباب الرابع:

الآثار النفسية والاجتماعية على الضحايا:

تسببت الحرب الدائرة في البلاد منذ أكثر من تسع سنوات في إزهاق حياة آلاف المدنيين بمختلف فئاتهم العمرية، حيث واصلت أطراف النزاع ارتكاب الجرائم والانتهاكات في حق الأرض والإنسان والحيوان، من خلال القصف الصاروخي والجوي وجرائم القنص وزرع المتفجرات وفي مقدمتها الألغام.

وتمثل الألغام الأرضية والمتفجرات والعبوات ومخلفات القنابل الخطر الأكبر الذي يواصل التهام أرواح المدنيين بمن فيهم المزارعين والفلاحين ورعاة والمواشي في المناطق التي تشهد نزاع مسلح وايضاً تلك التي لم تعد مسرحًا للعمليات العسكرية.

حيث تشير المعلومات التي حصل عليها فريق رايتس رادار إلى أن جماعة الحوثي زرعت قرابة مليوني لغم-أرضي، وأنه منذ بداية الصراع في مناطق الاشتباك خاصة في تعز، وصعدة، والحديدة، ومأرب، وأبين، ولحج، والضالع، والجوف، والبيضاء، وصنعاء، وشبوة ومناطق أخرى فقد تمت زراعة عدد كبير من الألغام بطرق عشوائية، وطوال الحرب واجه المدنيون والمسافرون ورعاة المواشي والمزارعون والأطفال، والنساء والنازحون وحتى الحيوانات أخطارًا جسيمة مهددة للحياة ، أدى كل ذلك إلى ظهور تشوهات نفسية واجتماعية لدى الضحايا.

الألغام خطر يهدد اليمنيين

يقول الدكتور عادل دشيلة نظرا لأن للزّراعة والرعي ارتباط وثيق بحياة اليمنيين وقدرتهم على البقاء، إذ يعتمد ثلاثة من كل أربعة يمنيين على الزراعة والثروة الحيوانية من أجل البقاء على قيد الحياة؛ فقد برز المزارعون ورعاة المواشي ضمن الشرائح العمالية الأكثر تضررًا جراء هذه الحرب الدائرة بين جماعة الحوثي المدعومة من إيران والحكومة الشرعية المسنودة بطيران التحالف العربي، والتي لم تفرق بين الأهداف بل تساوى أمامها الأهداف العسكرية والأعيان المدنية والمقاتلين المسلحين والمدنيين العزّل.

وفي بعض المناطق تخفي الأراضي الصالحة للزراعة ألغامًا أو ذخائر غير متفجرة ما يجعل العمل فيها محفوفًا بالمخاطر، ونتيجة لذلك اضطر عدد من المزارعين إلى التخلي عن عملهم بالزراعة، المهنة التي توارثوها عن آبائهم وشغفوها حبًا، بينما تحوّل الأمر بالنسبة لمعظم الأسر اليمنية في مناطق الصراع المختلفة التي تعتمد على الزراعة ورعي وتربية المواشي كمصدر دخل وحيد إلى مسألة مصير، وبدلا من الموت جوعًا فضلوا المجازفة والخروج بشكل يومي إلى الجبال والوديان والحقول الزراعية المحفوفة بالموت، لمزاولة المهنة، ودفع العديد من هؤلاء الثمن بحياتهم او حياة ذويهم أو بإعاقات دائمة تركت جروحًا غائرة لا تندمل بمرور السنوات.

إن أثر العدد الكبير من الألغام والذخائر غير المتفجرة لا يقتصر على القتل والتشويه فحسب، بل امتد إلى إلحاق أضرار بالغة بسُبل العيش حيث أصبحت الأراضي الزراعية بمثابة حقول ألغام ونفقت الكثير من الماشية كما تضررت أعمال رعي الماشية.

الآثار النفسية للحرب على الضحايا

تتسبب الحرب بالعديد من الأضرار كانعدام الأمن على نطاق واسع وتشمل نقص الأغذية والأمراض والفقر وتفكك الروابط الاجتماعية وانعدام الخدمات الاجتماعية الأساسية ما يشكل ضغوطا هائلة على اليمنيين مما يفاقم بشدة من تدهور الصحة النفسية على أوسع نطاق.

ويؤكد الدكتور مهيوب المخلافي (أخصائي علاج وتأهيل نفسي) الذي قابله فريق منظمة رايتس رادار أنه بالعودة إلى قاعدة البيانات الخاصة بالعمل النفسي والذين وصل عددهم بحسب بياناتهم المتوفرة لديه إلى (41.295) مصاب بحالة نفسية، يتضح أن المزارعين ورعاة المواشي هم أكثر الضحايا الذين تأثروا وتعرضوا للآثار النفسية نتيجة الصراع والانتهاكات بحقهم، وأن غالبيتهم مصابون بإعاقات دائمة وتشوهات جسدية.

إن الآثار الخطيرة والعديدة للحرب في اليمن التي شملت كل شيْ تقريباً لم تقتصر على ما تسببت به من قتل وتدمير بل طالت مختلف المجالات، فعلى المستوى الاقتصادي أدت لنفوق الكثير من المواشي والثروة الحيوانية وخرجت مساحات كبيرة عن نطاق الاستثمار الزراعي نتيجة قربها من مناطق التماس وانتشار الألغام ونزوح أغلب سكانها وعزوف الكثير مِن المزارعين عن فلاحة أراضيهم ومزارعهم خوفا على حياتهم.

كما تعاني كثيرٌ من الأسر - التي تعتمد على الرعي والزراعة - خصوصًا عندما يتعرّض ربّ الأسرة لإعاقة كاملة نتيجة تعرضه للغم أرضي أو عبوة من مخلفات المواد المتفجرة، وبالتالي تفقد معيلها، وصحيًا تنتشر التشوهات الجسدية والأمراض العصبية التي يصعب معالجتها نتيجة لافتقار البلد لأبسط الخدمات الطبية لغياب برامج الدعم النفسي والاجتماعي، وعدم توفر مراكز حديثة لتركيب الأطراف الصناعية لذوي الإعاقات.

ويقول د. مهيوب المخلافي إن أطراف النزاع لم تلتزم بقواعد التمييز التي تضمنها القانون الدولي الإنساني أثناء تنفيذ عملياتها العسكرية والقتالية المتبادلة التي من شأنها تجنيب المدنيين؛ ما أدى إلى ازهاق حياة الكثير من المزارعين ورعاة المواشي أو إصابتهم بإعاقات دائمة.

ويضيف أن الحرب المستمرة منذ سنوات تسببت بالكثير من الآثار النفسية والاجتماعية على هؤلاء الضحايا وأبرزها التأثر بالخوف والقلق والتمرد والعدوانية، وولدت آثار الحرب بداخلهم شخصية عدائية للمجتمع نتيجة النزاع والضرر الذي وقع عليهم، حيث يعاني معظمهم من حالات انعزال تام عن محيطهم الأسري والمجتمعي، ولذا

فإنهم بأمس الحاجة لتدخلات الرعاية الطبية والتأهيل النفسي لإعادة دمجهم في المجتمع من جديد ليتمكنوا من مزاولة حياتهم الطبيعية، إضافة إلى توفير أطراف صناعية للمعاقين تعوّضهم عن بعض ما فقدوه وتخفف بعض عاهاتهم الجسدية.

ويشير إلى أن هذه الفئة تعرضت إلى الإصابة بالحالات النفسية المخيفة التي هددت بنائها الداخلي النفسي والمتمثل بمجموعة الامراض العصابية المتمثلة بالخوف على النفس والمال والولد، والقلق على الماضي الموروث من الوالدين والخوف من المستقبل، والوسواس القهري الذي ظهر جليًا عند النازحين من البيوت إلى الخيام، وعصاب توهّم المرض وهذا ظهر جليًا بعد ثماني سنوات، إذ جعل بعض أفراد هذه الفئة يصل إلى عصاب توهّم المرض بدون وجود مرض حقيقي.

ومن الآثار النفسية الخطيرة التي تسببت بها الحرب تجاه المدنيين، وفي مقدمتهم المزارعين ورعاة المواشي؛ الاكتئاب الناتج عن تدني المعيشة وهلاك رأس المال النامي منذ سنين، أو عن طريق الألغام، أو الإتلاف للممتلكات نتيجة القصف، أو عن طريق الجباية اليومية من قبل المتنفذين، إضافة إلى عصاب الهستيريا، ومرض الفصام.

وأثبتت العديد من الدراسات والأبحاث أنّ الأشخاص المدنيين ومن بينهم المزارعين ورعاة المواشي الذين عاشوا الحرب أو نزحوا من بلادهم أو طالتهم أضرارها؛ هم أكثر عُرضة للإصابة بحالات الاكتئاب والصدمات النفسية، والأمراض النفسية والاجتماعية، والضيق النفسي الشديد من غيرهم من الأشخاص الذين لم يعيشوا ظروفًا مشابهة.

الآثار النفسية للحرب على الأطفال

ولأنّ الأسر تعتمد على الأطفال في رعي الماشية أو مساعدتها في أعمال الزراعة فقد تسببت الحرب في ازهاق أرواح الكثير منهم أو إصابتهم بإعاقات دائمة نتيجة القصف أو القنص أو الألغام والعبوات المتفجرة؛ ما ترك الكثير من الآثار النفسية لدى أسرهم ولدى أقرانهم من الأطفال.

يقول د. مهيوب المخلافي إن من أبرز التأثيرات السلوكية الناتجة عن الصدمة النفسية التي ظهرت لدى الأطفال؛ العدوان والخوف والقلق وضعف التركيز والانطواء والعنف الأسرى والتسرب من التعليم، مشيرًا إلى أن الأطفال هم الفئة العمرية الأكثر عرضةً للتأثر بسبب الأحداث الضاغطة وظروف الحرب؛ إذ تخلف مشاهد الحرب والعنف والانفجارات وأصوات القصف ومعايشة الضغوط النفسية اليومية؛ مجموعة من المشكلات السلوكية والنفسية كالمخاوف والقلق وتقلّب المزاج وضعف التحصيل العلمي وصعوبة التعلم واضطرابات النوم والذاكرة، علاوة على الأعراض الذهانية، واضطرابات في الشخصية قد تلازمهم طوال حياتهم. ويورد أبرز هذه الآثار النفسية الناتجة عن الحرب لدى الأطفال في النقاط التالية:

- الحرمان من العطف والحنان والجو الأسري المناسب.
- تأخر النمو العقلي والبدني والعاطفي.
- التأثير على أدائهم سلوكيًا ودراسيًا واجتماعيًا وتعطيل القدرة على التفكير.
- القلق والاِكتئاب والشعور الدائم بالخوف.
- عدم القدرة على تكوين روابط عاطفية مع الآخرين، وفقدان الثقة بالمحيط، وتعطّل إحساسهم بالأمان والاِستقرار النفسي، والميل نحو العزلة والانطواء.
- تأصل ثقافة الخوف والقلق والانسحابية؛ ما يحول دون مواصلة الحياة بشكل جيد.
- الخوف المزمن من فقدان الأقارب والأصدقاء؛ وبالتالي، العزوف عن ممارسة الأنشطة الاعتيادية، كاللعب، والترفيه، والتعليم.
- بروز شعور الحزن والكآبة وردود الفعل العدوانية.

معالجات:

وأكد المخلافي أن جبر ضرر الضحايا وتوفير الرعاية الطبية والاحتياجات الضرورية أمر في غاية الأهمية كنوع من المواساة وانتشالهم من حالة اليأس والإحباط والشعور بالوحدة، التي قد تقودهم إلى الدخول في الاكتئاب النفسي أو الهلوسة أو غير ذلك من الامراض النفسية والعصبية وما قد يتسبب لهم نتيجة ذلك من أعباء إضافية فوق أعبائهم ومفاقمة آلامهم ومعاناتهم.

وشدد على ضرورة توقف أطراف الصراع عن استهداف الأحياء المأهولة بالسكان والالتزام بقواعد التمييز بين الأهداف العسكرية والأعيان المدنية التي نصت عليها الاتفاقيات الدولية بما يضمن تجنيب المدنيين ومنهم الفئات الضعيفة ويلات الحرب، وقيام المجتمع الدولي بإلزام جماعة الحوثي بالوقف الفوري عن استهداف المدنيين عامة والأطفال خاصة سواء عبر القنص أو القصف الممنهج للأحياء السكنية وأماكن التجمعات ومراعي ومزارع المواطنين والطرق والشوارع الرئيسية والفرعية، والتوقف الفوري عن زراعة واستخدام الألغام

ودعا المخلافي الأمم المتحدة ووكالاتها في اليمن والمنظمات المحلية والدولية العاملة في البلاد إلى تكثيف جهود الإغاثة الإنسانية والرعاية الطبية لضحايا الانتهاكات والتخفيف من الآمهم ومعاناتهم، وتقديم الرعاية الكافية والملائمة للضحايا المعاقين والعمل على تطهير المناطق السكنية من الألغام ومخلفات الحرب.

التوصيـــــات:

إلى جماعة الحوثي المسلحة:

- التوقف الفوري عن استهداف الأحياء المأهولة بالسكان والالتزام بقواعد التمييز بين الاهداف العسكرية والأعيان المدنية التي نص عليها القانون الدولي المنطبق على حقوق المدنيين وحمايتهم وما تضمنته اتفاقيات جنيف و بروتوكولها الإضافي لسنة 1977، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لعام 1987 وبروتوكوليها الاختياريين الصادرين بتاريخ 25 مايو/ أيار 2000، والاحكام ذات الصلة من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بهذا الخصوص وذلك بما يضمن تجنيب المدنيين ومنهم الفئات الضعيفة ويلات الحرب.
- الوقف الفوري عن استهداف المدنيين عامة والأطفال خاصة سواء عبر القنص أو القصف الممنهج للأحياء السكنية وأماكن التجمعات ومراعي ومزارع المواطنين والطرق والشوارع الرئيسية والفرعية.
- العمل على استبعاد قناصيها من أماكن تمركزهم الحالية في التباب والمرتفعات وأراضي ومزارع المواطنين.
- التوقف فورًا عن زراعة واستخدام الألغام بمختلف انواعها وتسليم خرائط بحقول الألغام الى اللجنة الوطنية لنزع الألغام والفرق العاملة في نزعها.
- كشف المناطق المزروعة بالألغام المضادة للأفراد والمركبات خاصة تلك المزروعة في المناطق غير العسكرية والتي يستخدمها أو قد يستخدمها المدنيون.
- التعاون التام والكامل مع كل الجهات المعنية بنزع الألغام بما فيها الجهات الدولية والحكومة الشرعية لتسهيل تحديد أماكن الألغام ونزعها.

إلى دول التحالف العربي:

- الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني ونصوص قوانين الحرب في كافة الأعمال العسكرية فوق الأراضي اليمنية.
- اجراء تحقيق جاد وشفاف وعلني في كل أخطاء الغارات التي أودت بحياة المدنيين ومحاسبة المتسببين في كل تلك الغارات، والتحقيق في كل الادعاءات المتعلقة بانتهاكات القانون الدولي الإنساني، والعمل على جبر الضرر لجميع الضحايا.

إلى الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً

- القيام بواجبها القانوني والدستوري المتمثل في توفير وسائل الحماية الممكنة للمدنيين وتجنيبهم ويلات الحرب بكل الوسائل الممكنة.
- توفير بيئة آمنة قادرة على معالجة الآثار النفسية العميقة العالقة في نفوس الضحايا المدنيين والناجمة عن وقائع القصف والقنص وانفجارات الألغام ومخلفات الحرب والعمل على توفير آليات مناسبة للمعاقين تحديدًا ليتمكنوا من الاستمرار في حياتهم وبناء مستقبلهم بثقة وقدرة وتفاؤل.
- طلب الدعم الدولي من الجهات والهيئات الأممية والجهات المانحة الدولية والإقليمية ودعوتها إلى مضاعفة جهودها وأنشطتها المعنية بنزع الألغام والتي تشكل تهديدًا مميتًا لحياة السكان المدنيين وعائقا أمام ممارسة حياتهم الطبيعية.

إلى الولايات المتحدة الامريكية:

- العمل على وقف الهجمات الجوية بالطائرات المسيرة في جميع انحاء الجمهورية اليمنية.
- العمل على دعم واسناد جهود الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا في برامج مكافحة الإرهاب، وتعزيز قدرة الأجهزة الأمنية والعسكرية في اليمن، وتقديم المساعدات التي تمكن الحكومة من فرض سيطرتها على كافة الأراضي اليمنية.

إلى الأمم المتحدة ووكالاتها في اليمن:

- اتخاذ موقف صريح وحازم من كل الأعمال العدائية التي ترتكبها الأطراف في اليمن بشكل شبه يومي ضد السكان المدنيين في اليمن.
- استخدام الصلاحيات المخولة لها قانونا كراعية للسلام لما من شأنه إلزام جماعة الحوثي المسلحة بوقف كافة هجماتها العسكرية ضد الأحياء السكنية والأعيان المدنية وممتلكات المواطنين وفرض اجراءات العقوبات الرادعة لها حال عدم الاستجابة لذلك.
- تكثيف جهود الإغاثة الإنسانية والرعاية الطبية لضحايا الانتهاكات والتخفيف من الآمهم ومعاناتهم.
- مساعدة اليمن في التخلص من الألغام وبقايا الحرب التي تشكل خطرًا على المدنيين.
- الضغط على أطراف النزاع في اليمن من أجل عدم استخدام الألغام والعبوات الناسفة بطريقة تهدد أو قد تشكل تهديدًا لحياة المدنيين.

إلى المنظمات المحلية والدولية العاملة في اليمن:

- تكثيف جهودها الرامية إلى توفير الحماية الكاملة للسكان المدنيين وذلك عبر رصد وتوثيق الانتهاكات التي تستهدف حياة المدنيين وتهدد أمنهم وسلامتهم وكشفها للرأي العام العالمي لما من شأنه تشكيل مزيدًا من الضغوطات على الأطراف المرتكبة للانتهاكات من أجل التوقف عن ممارسة كل الأعمال العدائية التي تستهدف المدنيين بالدرجة الرئيسية وفي مقدمتهم الفئات الضعيفة.ممارسة المزيد من الضغوطات الدولية اطراف الصراع وذلك بما يضمن وقفها الفوري لكل الأعمال العدائية ضد السكان المدنيين.لف اليمي لرصد انتهاكات حقوق الإنسان «تحالف رصد »
- تقديم الرعاية الكافية والملائمة للضحايا المعاقين والعمل على تطهير المناطق السكنية من الألغام ومخلفات الحرب.

إلى مجلس الأمن الدولي:

- نطالب مجلس الامن بتحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية لحماية المدنيين، واتخاذ كل الإجراءات التي كفلتها المواثيق الدولية تجاه جماعة الحوثي المسلحة، وفرض المزيد من العقوبات بحق القيادات والأفراد المسؤولة عن ارتكاب الجرائم والانتهاكات بحق المدنيين.
- كما نطالب مجلس الأمن بدعوة الدول الأعضاء إلى تكثيف جهودها واتخاذ تدابير فورية وصارمة لمكافحة تهريب الأسلحة إلى جماعة الحوثي عبر الطرق البرية والبحرية، ومعاقبة كل من يساهم ويشارك بهذه الأفعال أفرادا أو جماعات أو دول.

RIGHTS
RADAR

برامجنا

الرصد

تعمل منظمة رايتس رادار على مراقبة وضع حقوق الإنسان ورصد الانتهاكات التي ترتكب ضدها في العالم العربي، من خلال المراقبين والراصدين المحليين المؤهلين الذين يعملون وفقا للمعايير الدولية واستخدام التقنيات المتطورة في هذا المجال، وكذلك من خلال التعاون مع المنظمات المحلية لحقوق الإنسان التي تعمل في نفس المجال ولديها نفس الاهتمامات الحقوقية.

التوثيق

تقوم منظمة رايتس رادار بتوثيق الانتهاكات ضد حقوق حقوق الإنسان التي ترتكب من قبل مختلف الأطراف، الفردية أو الجماعية، الأهلية أو الحكومية، في جميع الدول العربية، من خلال الشبكة الواسعة من الراصدين والمجموعة المتنوعة في الأساليب، من أجل الحصول على أدلة مادية وبراهين موثّقة لانتهاكات حقوق الإنسان، لاستخدامها عند اللزوم لملاحقة الجناة قضائيا للعمل على عدم الإفلات من العقاب.

المناصرة

كجزء من مهمتها، توفر منظمة رايتس رادار المناصرة والدعم القانوني وربما فرص الدعم المادي والمعنوي لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان في العالم العربي، وذلك حسب الإمكانيات المتاحة، من خلال التعاون مع الشركاء من المنظمات الإقليمية والدولية ذات البرامج والأهداف التكميلية المشتركة في مجال حقوق الإنسان.

التشبيك

تعمل منظمة رايتس رادار على تحقيق أهدافها وغاياتها من خلال التشبيك وعلاقات التعاون مع شبكة واسعة من منظمات حقوق الإنسان المحلية والإقليمية والدولية، لتبادل الخبرات والعمل معا من أجل إنجاح برامجها والقيام بأعمال مشتركة للدفاع عن حقوق الإنسان من خلال الحملات الجماعية المشتركة وعلى نطاق واسع.

بناء القدرات

في إطار جهودها للدفاع عن حقوق الإنسان، تسعى منظمة رايتس رادار إلى تدريب وبناء قدرات ورفع كفاءات نشطاء حقوق الإنسان العرب المتعاونين معها في تغطية الرصد والتوثيق للانتهاكات، بالإضافة الى النشطاء العاملين في المنظمات الأخرى التي تشترك معها في نفس الهدف المتمثل في الدفاع عن حقوق الإنسان. ويعتبر بناء القدرات جزء رئيسي من برامج منظمة رايتس رادار ومهمة رئيسية لتحسين أداء العاملين في مجال حقوق الإنسان.

مجالاتنا:

تؤمن منظمة رايتس رادار بأن الحق في حرية التعبير وحرية الإعلام والعدالة وحقوق النساء والأطفال والمعوقين واللاجئين من الحقوق الأساسية وتشكل المجالات الرئيسية في عملها وأنشطتها.

حرية التعبير

تسعى منظمة رايتس رادار إلى الدفاع عن حرية الرأي والتعبير وتعمل على تعزيز حرية الإعلام والحريات العامة، وتطوير قدرتها على لعب دور حيوي في تعزيز الديمقراطية وحماية المصالح العامة. وتنطلق منظمة رايتس رادار في هذا من إيمانها بأن جوهر الديمقراطية لن يتحقق بالكامل ما لم يتم ضمان حرية الرأي والتعبير كحق أساسي. كما تؤمن المنظمة بأن الحق في حرية الإعلام والعدالة وحقوق المرأة والأطفال والمعوقين واللاجئين من الحقوق الأساسية وتشكل المجالات الرئيسية في عمل وأنشطة المنظمة.

حقوق المرأة

تعمل منظمة رايتس رادار على تعزيز حقوق المرأة وتمكينها في كل مواقع الحياة، لدعم دورها الحيوي عبر مشاركتها الفاعلة في بناء المجتمع. وتعتقد منظمة رايتس رادار أن المجتمع لا يمكن أن يصل إلى كامل إمكاناته ما لم تتمتع المرأة بكامل حقوقها الموازية لنفس الحقوق والفرص التي يتمتع بها الرجل، بما في ذلك المساواة في الفرص بالتعليم والرعاية الصحية وفرص العمل. وتؤمن منظمة رايتس رادار بأن الحق في حرية الرأي والتعبير وحرية الإعلام والعدالة وحقوق المرأة والأطفال والمعوقين واللاجئين من الحقوق الأساسية وتشكل المجالات الرئيسية في عمل وأنشطة المنظمة.

حقوق الطفل

تناضل منظمة رايتس رادار في تعزيز الحقوق الأساسية للأطفال ومساعدتهم على التمتع بكامل حقوقهم، وفي مقدمة ذلك التعليم والرعاية الصحية والحماية. وتتطلع كذلك إلى تعزيز حقوق الأطفال بحيث يصبحوا فاعلين لصناعة المستقبل المشرق، وهذا الحلم لن يتحقق ما لم يتم دمج حقوق الأطفال في برامج التنمية الاجتماعية والسياسات العامة. وتؤمن منظمة رايتس رادار بأن الحق في حرية الرأي والتعبير وحرية الإعلام والعدالة وحقوق المرأة والأطفال والمعوقين واللاجئين من الحقوق الأساسية وتشكل المجالات الرئيسية في عمل وأنشطة المنظمة.

حقوق المعاق

تعمل منظمة رايتس رادار على تعزيز حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وتمكينهم على أرض الواقع وتدعم اندماجهم ومشاركتهم في المجتمع. وترى المنظمة أن المساواة في الفرص، يجب أن يشمل الأشخاص ذوي الإعاقة من أجل ان يتمتعوا بكافة الحقوق والفرص الأساسية المتاحة لبقية أفراد المجتمع، بما في ذلك الفرص المتساوية في التعليم والوظائف والرعاية الصحية. وتؤمن منظمة رايتس رادار بأن الحق في حرية الرأي التعبير وحرية الإعلام والعدالة وحقوق المرأة والأطفال والمعوقين واللاجئين من الحقوق الأساسية وتشكل المجالات الرئيسية في عمل وأنشطة المنظمة.

حقوق اللاجئ

تجتهد منظمة رايتس رادار على تعزيز حقوق اللاجئين ودعم كل ما من شأنه تقديم العون المادي والمعنوي لهم ليحصلوا على حقوق متكاملة بسلاسة في المجتمع الذي يستضيفهم ومنحهم الحقوق الانسانية دون تمييز. وتؤمن منظمة رايتس رادار بأنه يجب أن يحصل اللاجئين على الحقوق الإنسانية الأساسية، مثل التعليم والرعاية الصحية وفرص العمل. وتنطلق رايتس رادار في عملها هذا من إيمانها بأن الحق في حرية الرأي التعبير وحرية الإعلام والعدالة وحقوق المرأة والأطفال والمعوّقين واللاجئين من الحقوق الأساسية وتشكل المجالات الرئيسية في عمل وأنشطة المنظمة.

الحق في العدالة

تسعى منظمة رايتس رادار إلى تعزيز قيم العدالة في أوساط المجتمع، لتوفير إجراءات تقاضي عادلة للضحايا وللسجناء. وتعتقد أن الحياة لن تستقيم ولن تكون محمية ما لم تحكمها العدالة ويكون القانون والنظام حاكمين لسلوك جميع الناس في المجتمع من القمة إلى القاعدة، بحيث يصبح الحق في العدالة حقا أساسيا للجميع، لكي يشكل سياجا حاميا لكافة الحقوق الأساسية الأخرى مثل الحق في حرية الرأي والتعبير وحرية الإعلام وحقوق المرأة والطفل والمعوقين واللاجئين والتي تعتبرها رايتس رادار من الحقوق الأساسية ومن المجالات الرئيسية التي تركز عليها المنظمة في أنشطتها وبرامجها.

اليمن:

مزارع ومـراعي المـوت

تقرير حقوقي عن الانتهاكات التي ارتكبت ضد المزارعين والرعاة خلال فترة الحرب

أيلول/سبتمبر 2024

RIGHTS RADAR

E-Mail: contact@RightsRadar.org , www.RightsRadar**.org**
Amsterdam, The Netherlands

RIGHTS RADAR